الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث والعلمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم تاريخ

عنوان:

مساهمة البحرية الجزائرية في حروب الدولة العثمانية خلال فترة الدايات

حرب اليونان(1821-1827م) نموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

من إعداد الطالبة:

-بن سواف مباركة

لجنة المناقشة:

الأستاذ	جعيرن معمر	رئيسا□
الأستاذ	بوقرين عيسى	مناقشا□
الأستاذ	علاق محمد	مشرفا

السنة الجامعيـــة 2019/2018 ـة

بسم الله الرحمن الرحیم

قال الله تعالي :

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾

– سورة النمل الآية 19-

وقال ﷺ : "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

في البداية أشكر الله تعالى الذي وفقني لإتمام هذا العمل المتواضع كما أتوجه

بالشكر الجزيل وأسمى عبارات التقدير إلى **الأستاذ المشرف**

-علاق محمد- الذي لم يبخل علي بنصائحه القيمة .

وكذلك لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر الى كل من ساعدني من قريب وبعيد .

مباركة

3DLAT.COM

الإهداء

قال تعالى :

(وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ)

صدق الله العظيم

(سورة التوبة 105)

إلى أمي وأبي حفظهما الله

إلى إخوتي وإلى جميع أفراد العائلة

إلى كل أصدقائي وأحبائي

إلى كل طالب علم

إلى كل من علمونا حروفاً من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى وأجلى عبارات في العلم إلى أساتذتنا الكرام .

وإلى كل طالب في قسم التاريخ .

إلى أرواح شهدائنا الأبرار الذين أناروا لنا طريق الحرية والكرامة.

لهؤلاء جميعا أهدي هذا العمل المتواضع

مباركة

قائمة المختصرات

الرمز	دلالته
ج	جزء
د. ت	دون تاريخ
ت. ر	ترجمة
تح	تحقيق
م	ميلادي
ط	الطبعة
ص	صفحة
ص ص	صفحات متتالية

مقدمة

مقدمة

يعد القرن السادس عشر محطة تاريخية هامة في تاريخ الدولة الجزائرية ، حيث ارتبط اسمها بالدولة العثمانية التي وصلت في هذه الفترة إلى أوج قوتها وعظمتها ، وأصبحت امبراطورية واسعة ضمت عدة شعوب من القارات الثلاث ، أسيا وإفريقيا ، وأوربا .

واضحت الجزائر أول إيالة لها في شمال افريقيا سنة 1519م بموجب تعيين خير الدين بربروس كأول حاكم عثماني بالجزائر حيث صار يلقب بالبيلرباي (أمير الأمراء) نسبة إلى نظام البيلربايات وهو من أزهى عصور الحكم التركي في الجزائر استمر إلى غاية سنة 1588م ، حيث استبدل بنظام الباشوات واستمر الى غاية 1659م ليستبدل بنظام آخر وهو نظام الأغوات وامتد الى غاية 1671ويعتبر هذا التاريخ من أهم المحطات التاريخية في تاريخ الحكم العثماني للجزائر ، بميلاد نظام جديد وهو نظام الدايات الذي دامت فترة حكمه 159 سنة .

وأعطى لتاريخ البلاد والمنطقة مكانة مميزة ظلت تحت لوائها لأكثر من ثلاثة قرون ، وإقامة سلطة سياسية وعسكرية وقد احتلت مكانة خاصة في حوض البحر المتوسط بفضل قوتها البحرية وكذلك حسن علاقاتها مع الدولة العثمانية، حيث ساهمت البحرية الجزائرية في حروب الدولة العثمانية في العديد من المرات كانت أهمها :الحرب العثمانية اليونانية .

أهمية الموضوع

تعود أهمية الموضوع الى انها دراسة لمرحلة مهمة من تاريخ الجزائر حيث يتناول الموضوع مساهمة البحرية الجزائرية في حروب الدولة العثمانية خلال فترة الدايات وكذلك التطرق الى معركة نافرين 1827م .

من خلال التطرق إلى تاريخ البحرية الجزائرية ونشاطها الذي ساهم سياسيا وعسكريا واقتصاديا في الرفع من شأن الجزائر دوليا، محاولين إظهار المساهمة الجزائرية في حروب الدول العثمانية التي تعد إحدى عوامل تراجع النشاط البحري وتدهوره.

أسباب اختيار الموضوع:

الرغبة الجامحة وحب الاطلاع في معرفة تاريخ الجزائر المعاصر.

تزويد القارئ بمعلومات عن تاريخ البحرية الجزائرية ومساهمتها في حروب الدولة العثمانية .

ادراكنا لأهمية الدراسة في تاريخ الجزائر وقلة الدراسات في موضوع البحرية الجزائرية في العهد العثماني .

الرغبة في البحث حول موضوع مساهمة البحرية الجزائرية في حروب الدولة العثمانية.

الرغبة في معرفة أحداث معركة نافرين 1827 ونتائجها على البحرية الجزائرية في ذلك الوقت.

اشكالية الدراسة :

تتمحور الإشكالية التي أبني عليها موضوع دراستنا حول **مساهمة البحرية الجزائرية في حروب الدولة العثمانية خلال فترة الديات (حرب اليونان نموذجا 1821-1827)**

الاشكالية :

- ماهي أهم النشاطات البحرية الجزائرية خلال العهد العثماني؟ ولماذا كان هذا النشاط سببا في إقامة الجزائر لعلاقات دولية؟ وهل كانت مساهمة البحرية في الحرب العثمانية اليونانية عاملا في تراجعها؟

ومن خلال الاشكالية العامة نطرح جملة من الأسئلة الفرعية التي عالجها كل فصل :

- ماهي مراحل نشأة البحرية الجزائرية خلال العهد العثماني ؟
- كيف كانت أوضاع البحرية الجزائرية خلال عهد الدايات (القرن 18م)
- ما هي أهم علاقات الجزائر الخارجية مع (العثمانية ، العربية ، الأوربية) خلال فترة الدايات ؟
- ماهي أحداث معركة نافرين 1827 ؟ وكيف كانت آثارها على البحرية الجزائرية؟

الإطار الزماني والمكاني :

أما فيما يخص الإطار الزماني والمكاني لهذه الدراسة، فإننا تناولنا الفترة الأخيرة من الحكم العثماني في الجزائر الذي يعرف بعهد الدايات الممتد من 1671 م إلى غاية 1830 م، وهو تاريخ نهاية التواجد العثماني في الجزائر، كونها الفترة التي تندرج ضمنها أحداث الحرب العثمانية اليونانية(1821-1829م).

المنهج المتبع :

تتبعنا المنهج التاريخي الوصفي الذي من خلاله تم وصف البحرية وتشكلها ونشاطها وكذا وصف الاحداث في تلك الفترة ، بالإضافة إلى المنهج الإحصائي بالنظر لما تشكله الدراسة من أحداث من خلال تتبع عدد السفن وتطورها ، وكذلك تحليل المادة العلمية والأحداث والاستفادة في هذه الدراسة .

عرض الموضوع:

لقد قسمنا موضوع بحثنا هذا بناءا على طبيعة الموضوع والمادة العلمية التي تم تجميعها الى مقدمة ومدخل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق وفهرس .

فالمدخل التمهيدي كان بعنوان نشأة البحرية الجزائرية خلال العهد العثماني في القرنين 16 م و17م وتطرقنا فيه إلى البحرية الجزائرية في عهد البيلربايات1519 – 1587 ،

وكذلك تم التطرق الى البحرية الجزائرية في عهد الباشوات (1587-1659) ثم الى البحرية الجزائرية في عهد الأغاوات 1659-1671

فالفصل الاول عنوناه بأوضاع البحرية الجزائرية خلال عهد الدايات (القرن 18م) وتطرقنا فيه الى أوضاع البحرية الجزائرية في المجال السياسي أولا وثم إلى المجال العسكري ثانيا والمجال الاقتصادي ثالثا .

وفي الفصل الثاني تطرقنا فيه الى ابرز علاقات الجزائر الخارجية خلال فترة الدايات و قمنا بتسليط الضوء على العلاقات الجزائرية العثمانية أولا ، ثم تطرقنا الى العلاقات الجزائرية مع الدول العربية والمغاربية (مصر ، تونس ، المغرب) ثانيا ، وكذلك الى العلاقات الجزائرية مع الدول الاوربية (إسبانيا،الدنمارك،النمسا،هولندا،انجلترا ،ايطاليا،السويد) ثالثا.

والفصل الثالث الذي تم التطرق في الى معركة نافرين 1827 وآثارها على البحرية الجزائرية ، وتم التطرق فيه أولا الى أوضاع قبل المعركة ويليها أحداث المعركة ، وكذلك تم تسليط الضوء على مشاركة البحرية الجزائرية في المعركة وفي اخر الفصل قمنا بإبراز أهم النتائج المعركة.

وفي الاخير نختم دراستنا بخاتمة التي كانت تلخيص لمجموعة من الاستنتاجات والنتائج.

صعوبات الدراسة :

إن أي بحث لا يخلو من بعض الصعوبات التي تواجهه خاصة عند الخوض في مثل هذه المواضيع التاريخية ومن بين هذه الصعوبات :

قلة المراجع الملمة بمختلف جوانب الموضوع و أغلبها ويزودنا بمعلومات سطحية احتواء هذه المراجع على نفس المعلومات المراد توظيفها.

صعوبة الحصول على الوثائق من مصدرها الأصلي خاصة أن موضوع البحرية الجزائرية يتطلب الاطلاع أكثر نظرا لطول الفترة الزمنية المدروسة .

تضارب الآراء و اختلافها و خصوصا فيما يتعلق بمساهمة البحرية الجزائرية في حروب الدولة العثمانية خلال فترة الديات .

فصل تمهيدي

نشأة البحرية الجزائرية خلال العهد العثماني

في القرنين 16 م و17م

أولا : البحرية الجزائرية في عهد البيلربايات1519 – 1587

ثانيا : البحرية الجزائرية في عهد الباشوات (1587–1659)

ثالثا : البحرية الجزائرية في عهد الأغاوات 1659–1671

برزت خلال القرن الخامس عشر حروب بحرية كبيرة أطلق عليها لفظ القرصنة [1]أين اختلف المؤرخون في تعريفهم لها ، ويعتبر البحر المتوسط مهدا لها ، فهي قديمة وليست مثلما اشار المؤرخون بأنها تعود للقرن 16م ، وإنما أقدم بكثير ، غير أن ازدهارها كان خلال القرن 16 م [2].

ولقد كان القراصنة ينشطون بطريقة قانونية باسم "رسالة العلامة" اين تسمح لهم هذه الاخيرة بمحاربة السفن التجارية للدول المعادية لهم ، وعملية القرصنة كانت تعتبر انتفاضة للأفعال الغير عادلة التي يمارسها لصوص البحر للتقليل والحد من العنف فيه [3].

ولقد جاء في دائرة المعارف الفرنسية قولها "... كانت الحكومات فيما سلف تسلم أوراقا رسمية للقراصنة فتكسبهم بذلك صبغة مشروعة تميزهم عن لصوص البحر ، وتجعلهم شبه جنود متطوعين أحرارا يعملون فوق البحر ، ومعلوم أن لصوص البحر يباشرون مهنتهم باستمرار بينما القراصنة لا يعملون إلا مدة الحروب فحسب[4]".

فلقد كان المسيحيون أسبق لغزو بلاد المسليمين والإستلاء على اساطيلهم في عرض البحر المتوسط والاعتداء على ضفافه منذ سقوط دولة الموحدين [5].

---

[1] – هي لفظة دخيلة على العربية وإنما استعربت وهي مشتقة من كلمة كورس بالإيطالية ، وتعني بالفرنسية الإغارة في البحر على العدو ، أنظر : كوربين شوفالييه ، الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة الجزائر (1510–1514) تع : جمال حمادنة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ص49.

[2] – نفسه ، ص49.

[3] – محمد فؤاد ابراهيم ، المعرفة موسوعة علمية ، مج2، دار خليفة ، بيروت ، 1981 ، ص192.3

[4] – أحمد توفيق المدني ، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار ، نقيب أشراف الجزائر (1754–1830م)، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1980، ص72.

[5] – المرجع نفسه ، ص72.

أما المسلمين العرب لما دخلوا هذا المجال لم تكن لهم حاجة القرصنة ، فلقد فرضوا سيطرتهم على حوض البحر المتوسط فهدفهم تأمين الفتوحات الإسلامية بمفهوم الجهادية في سبيل الله [1].

وبعد التحاق الجزائر بالدولة العثمانية وتثبيت الحكم العثماني بها عرفت الجزائر وضعا سياسا مختلفا واستطاعت بذلك أن تفرض وجودها في الحوض الغربي للمتوسط بعد بروزها في القرن 16 كقوة بحرية سياسية قوية جدا .

تمكنت الجزائر من احتلال مكانة في حوض البحر المتوسط وعليه استطاعت ربط علاقات سياسية وتجارية مع عدد كبير من الدول المسيحية، حيث كانت تعرف باسم " إيالة الجزائر "وبه أبرمت عشرات المعاهدات مع الدول، وذلك من خلال نشاطها البحري مدة ثلاثة قرون تقريبا، كما بلغ أسطولها البحري قوة لا يستهان بها، استطاع أن يضمن أمن الدولة الجزائرية خاصة والدولة العثمانية عامة وبصورة اعم بالنسبة للتجارة الدولية في هذا البحر، وهو ما جعل الدول الأوروبية تعمل على إنهاء هذا النظام تحت غطاء إنهاء ما كان يسمى بالقرصنة البحرية التي كانت تمارس جموع المغامرين الأوروبيين بموافقة دولهم ومؤازرتها لهم

في حين كانت أسلوبا دفاعيا بالنسبة للدول المغاربية لمواجهة المد الإستعماري الذي انطلق منذ القرن الخامس عشر وبذلك نشط القراصنة بشكل قانوني إذ كانوا يحصلون على تصاريح قانونية من طرف مسؤولي السلطة تسمح لهم بمجابهة سفن الأعداء والحصول على الغنائم من سلع وأسرى[2].

[1] – بسام العسلي ، خير الدين بربروس ، ط2، دار النفائس ، مصر ، 1986 ، ص72.

[2] – أمين محرز، الجزائر في عهد الأغوات .(1659–1671) البصائر، الجديد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001 ، ص202.

أولا : البحرية الجزائرية في عهد البيلربايات1519 – 1587

بدأ عهد البايلربايات، بتاريخ إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية سنة 1519حيث تم تعيين خير الدين[1] بربروس بايلرباي عليها من قبل السلطان العثماني سليم الأول[2]، وأصبحت ولاية من ولاياتها ، وامتازت هذه المرحلة بالقوة، وتوطيد ركائز الحكم وتوحيد رقعة البلاد والقضاء على توسعات الاسبان والكثير من التمردات واتخذ البايلرباي خير الدين مركز حكومته بمدينة الجزائر العاصمة .

وفي هذا العصر تقدمت الجزائر تقدما في قواتها البحرية ، إذ فيه حصنت المدينة "الجزائر "تحصينا كبيرا جعل منها مركزا أوليا للقطر الجزائري وميناءا هاما على ضفة البحر الأبيض المتوسط، تنطلق منه عدة شبكات تجارية وينبعث منه نشاط الرياس البحريين [3].

أصبحت الجزائر تحت حكم الدولة العثمانية وأصبح أي اعتداء خارجي على أراضيها يعتبر اعتداء على الدولة العثمانية ودعم السلطان سليم الجزائر بقوة من سلاح المدفعية، وألفين من الجنود الانكشارية[4] ومنذ ذلك الوقت (1519م) بدأ الانكشاريون يظهرون في

---

[1] – خير الدين (1470–1546): قائد أسطول عثماني ولد بجزيرة لسبوس اليونان ، اسمه الأصلي خضر بن يعقوب ، وعرف عند الأوربيين بباربروس ، أنظر مجهول : خير الدين بربروس ، تر: محمد دراج ، ط1، شركة الأصالة ، 2010، ص35

[2] – سليم الأول :هو تاسع سلاطين الدولة العثمانية ولد في 10 أكتوبر 1470 وتوفي في 22 سبتمبر 1520 عرف لدى الغرب بسليم العابس، ويلقب كذلك ب" ياوز" وتعني بالتركية الشجاع، حكم لمدة8 سنوات ابتداءا من 1512 حتى وفاته، أنظر :كتاب محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تح: إحسان حقى، دار النفائس، بيروت،1983

[3] – عائشة غطاس وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للبحوث، 2007، ص 23.

[4] – الانكشارية من التركية العثمانية يكيجري، تعني: "الجنود الجدد" هي قوات مشاة من النخبة بالجيش العثماني، شكلوا الحرس الخاص للسلطان العثماني، تأسست قوات الإنكشارية في عهد السلطان مراد الأول (1362–1389) وكان للانشكارية تنظيم خاص بهم بثكناتهم العسكرية وشاراتهم ورتبهم وامتيازاتهم، وكانوا أقوى فرق الجيش العثماني وأكثرها نفوذاً. وكانوا أفراد الانكشارية هم من أسرى الحروب من الغلمان الذين يتم فصلهم عن ذويهم وأصولهم، ويتم تربيتهم تربية إسلامية، على أن يكون السلطان والدهم الروحي، وأن تكون الحرب صنعتهم الوحيدة.أنظر : محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق: إحسان حقى، دار النفائس، بيروت،1983 م ، ص95.

الحياة السياسية والعسكرية في الأقاليم العثمانية في شمال افريقيا وأصبحوا عنصراً بارزاً ومؤثراً في سير الأحداث بعد أن كثر إرسالهم الى تلك الأقاليم، وأذن السلطان سليم لمن يشاء من رعاياه المسلمين في السفر الى الجزائر والانخراط في صفوف المجاهدين وقرر منح المتطوعين الذين يذهبون الى الجزائر الامتيازات المقررة للفيالق الإنكشارية تشجيعاً لهم على الانضمام الى كتائب المجاهدين ولقد هاجر سكان الأناضول الى الجزائر شوقاً الى عمليات الجهاد ضد النصارى ولقد ترتب على القرارات التي اصدرها السلطان سليم الأول عدة نتائج هامة كان من بينها:[1]

1- دخول الجزائر رسمياً تحت السيادة العثمانية اعتباراً من عام 1519م ودعي للسلطان سليم على المنابر في المساجد وضربت العملة باسمه.

2- إن إرسال القوات العثمانية جاء نتيجة استغاثة أهل بلدة الجزائر بالدولة العثمانية واستجابة لرغبتهم فلم يكن دخول القوات العثمانية غزواً أو فتحاً عسكرياً ضد رغبة أهل البلد.

3- إن إقليم الجزائر كان أول إقليم من أقاليم شمال أفريقيا يدخل تحت السيادة العثمانية ، وأصبحت الجزائر ركيزة لحركة جهاد الدولة العثمانية في البحر المتوسط وكانت حريصة على امتداد نفوذها بعد ذلك الى كل اقاليم الشمال الأفريقي لتوحيده تحت راية الاسلام والعمل على تخليص مسلمي الأندلس من الأعمال الوحشية التي كان يقوم بها الاسبان النصارى.[2]

ومن بين أهم ما قام به خير الدين بربروس في هذه المرحلة هو صد الحملة الإسبانية التي كانت موجهة لإحتلال الجزائر، حيث قام الإسبان بتنظيم حملة عسكرية كبيرة على إيالة

[1] – ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط 1 دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000 ، ص .188.

[2] – عائشة غطاس وآخرون، المرجع السابق، ص25.

الجزائر، قادها" هوغودومونكادا "ونزلت بوادي الحراش في شهر أوت سنة 1519 ، لكنها أصيبت بهزيمة ساحقة وفقد خلالها الإسبان معظم سفنهم وقواتهم[1].

ومن أعماله أيضا "هو طرد الإسبان من حصن صخرة البنيون في ماي 1529، الذي كانت تقيم فيه حامية عسكرية بلغ عددها حولي 150 رجل، بعدما رفض الإسبان تسليمها لخيرالدين.(3)فقرر استرجاعها بشنه حملة مجهزة بالسفن الحربية والرجال، وتمكن من الدخول القلعة بعد ما قام بمحاصرتها مدة عشرين يوم وفي سنة 1530 ، دارت معركة كبيرة بين الأسطول الجزائري بقيادة خير الدين باشا والأسطول الإسباني بقيادة الأميرال "أفريدريكوبور –توندو"، المجهز بحوالي 12 سفينة حربية، حيث تقدم للقضاء على الأسطول الجزائري في منطقة بين جزيرتين من جزر البليار الإسبانية، وتمكن خلالها خير الدين من

تدمير الأسطول كله وقتل قائده والرجوع بالغنائم والأسلاب[2] إن هذه الأعمال للأسطول تدل على بداية النشاط البحري للدولة الجزائرية الحديثة التي انتظم سيرها، منطوية تحت لواء الدولة العثمانية، هذا النشاط الذي تركز على أعمال الغزو والجهاد ضد الإسبان وباقي الدول المسيحية المتحالفة معهم، ومن الواضح أن للقرصنة التي قادها الإخوة بربروس دورا كبيرا في بناء الدولة الجزائر وتنامي قوتها البحرية.

وفي سنة 1587 حذف السلطان خطة بايلربك وأرسل الى الجزائر باشاوات يعين لمدة ثلاثة سنوات[3].

[1] – المنور مروش، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، القرصنة، الأساطير والواقع، ج2 ، دار القصبة – للنشر، 2009، الجزائر، ص.102

[2] – أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا (1492–1792م) ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1968 ، ص ص 219–220

[3] – عثمان الكعاك، موجز التاريخ العام للجزائر، ط5 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003 ، ص.286

ثانيا : البحرية الجزائرية في عهد الباشوات (1587-1659):

تمثل هذه المرحلة الثانية من الحكم العثماني بالجزائر حيث أصبح خطر انفصال الجزائر عن الدولة العثمانية هاجسا للسلاطين العثمانيين، نظرا لتزايد نفوذ البيلربايات حيث أصبحوا يطغون على السلطان نفسه، مما دعا إلى ضرورة تقليص نفوذ هؤلاء الحكام.[1]

وتميزت هذه الفترة بقصرها رغم المشاكل الكبيرة التي حدثت فيها، حيث انصرف كل باشا إلى السلب والنهب وجمع الثروات.

وتميزت هذه المرحلة بما يلي:

-بروز قوة الرياس "رجال البحرية الجزائرية" إلا أن الدولة الأوربية تخشى الجزائر وتسعى إلى إقامة علاقات صداقة وتعاون معها.

- التصادم بين جنود البحرية "الرياس" وجنود القوة البرية "اليولداش"[2] بسبب الغنائم التي كان يحصل عليها الرياس من جراء غاراتهم على الأساطيل الأوروبية المسيحية[3]

ومع بداية القرن 17 كانت هناك أحداث اعتبرت منعرجا حاسما في تاريخ البحرية الجزائرية حيث شهد تعثر في العلاقات الجزائرية مع الدول المسيحية التي شنت حملات عسكرية عليها، ففي سنة 1601 شنت أوروبا حملة صليبية كبيرة قادها أندريه دوريا وكانت مكونة من 70 سفينة حربية و 10 آلاف جندي من فرنسيين وايطاليين واسبانيين، لكنها

---

[1] – ناصر الدين سعيدوني، المهدي البوعبدلي :الجزائر في التاريخ(العهد العثماني) ج4 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984 م، ص14.

[2] – اليولداش :هم فرقة أنشاها خير الدين في بداية حكمه من العثمانيين والمسلمين والنصارى الذين اعتنقوا الإسلام وكانت العضوية والانخراط فيها تمكن صاحبها من الحصول على الامتيازات منها الإعفاء من الضرائب والعقوبات وهم يتصفون بالشجاعة والإقدام. ينظر :مبارك بن محمد الهلالي الميلي :تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج2 ، مكتبة النهضة الجزائرية 1964م، ص ،123

[3] – عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962 ، ط1 ، دار، الغرب الإسلامي، بيروت،1997 ، ص58

منيت بالفشل وعادت أدراجها[1] ، وفي سنة 1603 فترة حكم خضر باشا، قامت طائفة الرياس بغزو السواحل الفرنسية وأسر بعض المسيحيين وتهديم المركز التجاري في القالة، كما قامت انجليز هي الأخرى بشن حملة على الجزائر سنة 1620 تحت قيادة الأميرال مانسل وكان أسطولها مكون من 1500 جندي حيث طالب بتسليم الأسرى الإنجليز غير أنه رد عليه بالرفض.

كما عقدت فرنسا معاهدتها الأولى مع الإيالة الجزائرية 1619 وكانت تنص على إيقاف كل الأعمال العدائية بين الطرفين[2]

ولقد انتهى خط البشاوات المعينين من القسطنطينية في سنة (1558-1659)حينما كان الباشا ابراهيم في منصبه للمرة الثانية فاستغل البلبلة التي لحقت قصف مجموعة الأميرالBlaka العسكرية للمدينة كي يفرض ضريبة على المساعدة السنوية التي كانت ترسل من القسطنطينية إلى الرياس .وقد أحدث هذا العمل تمرد ألغى الديوان على إثره الباشوية لصالح حكومة آغا الأوجاق وفي هذه الفترة كثرت الغارات البحرية[3].

ويمكن القول أنه رغم هذه الأوضاع الداخلية التي عرفتها باشوية الجزائر إلا أنها حافظت على وتيرة نشاطها البحري، فقد بلغت أوج قوتها في هذا العهد فاعتبر هذا العصر الذهبي للبحرية، فقد تمكن البحارة من فرض هيمنتهم على الحوض الغربي للمتوسط وتوسيع نشاطاهم على السواحل الأوروبية للمحيط الأطلسي.

[1] – أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص.415 .

[2] – زينب عناية وسليمة فتوش، البحرية الجزائرية أواخر العهد العثماني 1722-1830م ، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة خميس مليانة ، 2012، ص13.

[3] – ألتر عزيز سامح، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ترجمة :محمود علي عامر، ط1 ، دار النهضة العربية، بيروت، 1989 ، ص.378

ثالثا : البحرية الجزائرية في عهد الأغاوات 1659-1671

من خلال هذا العهد مارس الرياس نشاطهم البحري ممارسة عنيفة ولقد وجهوا ضربات قوية ومنظمة للسواحل الإيطالية والإسبانية، وحققوا من جرائها نصرا كبيرا وغنموا الشيء الكثير، وفي سنة 1661 هاجموا سواحل صقلية وسواحل البحر الأدرياتيكي وتحصلوا خلالها على مليوني ليرة، وهاجموا السواحل الهندية في سنة 1665 ولا حقوا قافلة بحرية في بحر المحيط، كما هاجموا مملكة نابولي والأدرياتيكي، وتجنب البحارة الجزائريين التعرض للسفن الفرنسية خلال هذه الفترة علما أن فرنسا كانت من أكثر الدول التي اعتدت على الجزائر [1].

وفي عهد علي آغا شيد برج سردين وأنشأ مخزنا للذخيرة[2] ، وبعد مقتله انتخبت عدة شخصيات لتخلفه لكنهم امتنعوا كلهم من الجلوس على كرسي الأغوية وانتشرت الفوضى الكاملة في الجزائر وقد اغتنم الرياس الفرصة من تلك الوضعية ليحولوا منصب السلطة إلى الداي ليبدأ عهدا جديداوهكذا كان هذا العهد القصير في الحقيقة طورا انتقاليا بين فترة الإنحطاط السياسي للبشاوات وعهد الدايات الطويل[3].

[1] – ألتر عزيز سامح،، مرجع سابق ، ص401.

[2] – نفسه ، ص402

[3] – أمين محرز، المرجع السابق، ص22 .

الفصل الأول

أوضاع البحرية الجزائرية خلال عهد الدايات (القرن 18م)

أولا : المجال السياسي

ثانيا : المجال العسكري

ثالثا: المجال الاقتصادي

لم يكن التدخل العثماني في الجزائر أمرا متوقعا ، ولم يكن يدور في أروقة الدولة العثمانية نفسها ذلك الأمر ، فضلاً عن ان التدخل لم يكن نتيجة وتصميم عثمانيين ، بل حكمت الأمر الظروف السائدة في المغرب العربي بعد غزوات الإسبان المتكررة على سواحلها.

شهدت خلالها البحرية الجزائرية عصرها الذهبي، الذي تميز بالتطور والازدهار، ولكن مع سقوط نظام الآغوات وهم كبار الضباط من الانكشارية الذين حكموا الجزائر قبل عهد الدايات، ظهر مجددا رياس البحر على مسرح الأحداث حيث قاموا باستحداث نظام حكم جديد عرف بنظام الدايات. شهدت الجزائر خلاله نوع من الاستقلالية في الحكم، إذ أصبحت تبعيتها للدولة العثمانية تبعية إسمية أكثر منها فعلية، وعليه فإن واقع البحرية الجزائرية خلال القرنين الثامن عشروالتاسع عشر، شهد تغيرا كبيرا من حيث الهياكل والمداخيل ما اثر على جميع المجالات سياسيا واقتصاديا وعسكريا.

أولا : المجال السياسي

1- طائفة رياس البحر :

منذ انضمام الجزائر لدولة العثماني ، وبداية نشاطها البحري وتكوين تلك القوة البحرية التي انضم اليها رجال بحر أقوياء بعد التحاقهم بخير الدين ، وقوي عملهم وتزايدت أهميتهم ورفعوا من هيبة الإيالة ، والتي اتخذت هذه القوة السبيل في فرض هيبتها في البحر الأبيض المتوسط [1].

وقوة أولئك الرجال من ابناء البحر الأبيض المتوسط أو المدن الساحلية الذين اختاروا البحر ميدانا لعملهم ومصدر رزقهم ، من هؤلاء نذكر أبرزهم خير الدين وعروج[2] أين تقوم هذه الفئة (رياس البحر) على أعمال الغزو البحري والجهاد ضد المسيحيين في حوض البحر الأبيض المتوسط [3].

كانت هذه الطائفة تضم أجناس مختلفة ، كان بعضهم من الأتراك والبعض الآخر من الجزائر أو مهاجري الأندلس ولكن أغلبيتهم من الأوربيين الذين دخلوا الإسلام.

وفي الحديث عن هؤلاء الأوربيين المنضمين لطائفة الرياس حيث ساهموا بدور كبير ألا وهو إمداد طائفة الرياس بمعلومات هامة ومضبوطة حول جغرافية المناطق والشواطئ المسيحية الأوربية ، أين أبلوا بلاءا حسنا في عملهم.

---

[1] – عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص56

[2] – عروج : هو ذو أصل يوناني من آل بربروس أصحاب اللحية الشقراء ، أنظر : محمود السيد دغيم ، تاريخ البحرية العثمانية ، منشورات اتحاد المؤرخين العرب ، القاهرة ، 1994، ص396.

[3] – نفسه ، ص56.

فلقد كانت هذه الطائفة تتمتع بالشجاعة وقوة الجأش ونفوذ البصيرة ، يقهرون النصارى في أراضيهم [1].

ولقد تحدث حمدان خوجة في قوله : "أنهم كانوا يحاربون بشجاعة وإقدام موقنين بأنهم إنما يستشهدون في سبيل الله ..."[2]

فلقد لعبوا دورا جد كبير ببلائهم الحسن في المعارك التي شنها الأسطول البحري الجزائري ضد الكفار أين قاموا بـ :

- الرد على الاعتداءات الصليبية الموجهة لمهاجري الاندلس وحماية هذه الأخيرة لهؤلاء .
- طرد الغزاة الإسبان من السواحل والموانئ المغربية كجيجل وعنابة وبجاية ، مراكش ، تونس [3].
- تزويد الخزينة بفضل العائدات المالية من الغنائم الحربية .
- تزويد القوات البحرية العثمانية ضد القوات الصليبية الأوربية الموجهة للمسلمين [4].

2- **أبرز رياس البحر** : اضافة إلى كل من عروج وخير الدين اللذين سبق التعريف بهما نذكر كذلك :

- **علج علي (1507-1587)** : يعتقد أن اسمه الحقيقي هو "لوكاقيلني" ينتمي لعائلة فقيرة تقع في جنوب ايطاليا وتسمى "ليكاستيلي" تكون هذا الخير على يد رجال بحر

[1] – مولاي بالحميسي ، الجزائر من الرحالة المغاربة في العهد العثماني ، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981، ص75.

[2] – حمدان خوجة ، المرآة ، تقديم وتعريب محمد العربي الزبيري ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1985، ص155.

[3] – عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص76.

[4] – المرجع نفسه ،ص77.

أقوياء منهم خير الدين خلال القرن 16 م ، لعب دورا كبيرا في البحر كحصار مالطا مثلا[1]، ويعتبر بهذه هو عهد القوة والإزدهار للأسطول البحري الجزائري [2].

- **صالح رايس (1552-1556)** : كان من الذين صاحبوا عروج وخير الدين في أعمالهما البحرية ، فلقد امتاز بالفطنة والدقة وصواب الرأي [3].
- **صالح باشا** : يعود أصله إلى القازدغلية ، مارس إلى جانب آل بربروس مهمته التجول بالبحر لهذا كان من أفضل القيادات البحرية [4].
- **الرايس حميدو (1765-1815)**: يعتبر من أبرز رياس البحر الذين ظهروا على رأس قيادة الأساطيل البحرية الجزائرية ، ترجع أصوله إلى الأندلس امتاز بالبراعة والصرامة واشتهر وذاع اسمه بالبحر الأبيض المتوسط [5].

ومن انجازاته استلائه على أكثر من 64 سفينة وأسر ما يزيد عن 700 مسيحي خلال 24 ساعة من الجهاد [6].

والحقيقة أن سيطرة الدايات على الحكم في الجزائر ما هو إلا استمرارية لسلسلة التنظيمات السياسية التي بدأت منذ عهد الباشوات لكن مع الاختلاف في مصدر السلطة التي تبادلها كل من رياس البحر والإنكشارية وهذا النظام الذي اعتمد في هيكلته على التدرج في المناصب والمهام انطلاقا من رأس الهرم وهو الداي، ويندرج بعده مجموعة من الموظفين السامين الذين يمثلون سندا لسلطة الداي[7]، وقد تميز عصر الدايات بالخصائص الآتية:

---

[1] – سي يوسف محمد ، أمير الجزائر علج علي ، دار الأمل للطباعة والنشر ، 2009، ص52.

[2] – المنور مروش ، المرجه السابق ، ص188.

[3] – أحمد توفيق المدني ، المرجع السابق ، ص337

[4] – محمد سهيل طقوش ، العثمانيون من قيام الدولة إلى الإنقلاب على الخلافة ، ط1، دار بيروت المحروسة ، بيروت ، 1995، ص184.

[5] – عبد الرحمان الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام، ط2 .، ج3 .، دار الثقافة، بيروت ، 1983،ص584.

[6] – علي خلاص ، البحرية الجزائرية عبر التاريخ ، المتحف المركزي للجيش ، الجزائر ، 1985 ، ص425.

[7] –عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص450 .

-طول مدته إلى قاربت حوالي 160 سنة مما يدل على استتباب الأوضاع نوعا ما.

-الاستقلال الذاتي إداريا وعسكريا واقتصاديا عن الدولة العثمانية إلا ما كان من علاقة ودية روابط تقليدية.

-توسع التجارة وشمول تنظيم الجباية وجلب الغنائم باستعمال مختلف الطرق، الشيء الذي انعكس سلبا على طبيعة النظام السياسي داخل إيالة الجزائر، والذي ظهر جليا في مرحلة الدايات.

ثانيا : المجال العسكري

أسست الجزائر مراكز لتشييد السفن حيث عرفت ازدهارا وتطورا من حيث العدد وتزايد عمليات الغزو البحري في الفترة الممتدة ما بين (1580-1650) ، كانت الجزائر تملك سوى 21 مركبا .ثم تمكن خير الدين من مضاعفتها إلى 60 سفينة خشبية عام 1530م ، وأضيفت لها مراكب صغيرة عام 1571 م [1].

وفي عام 1588 ارتفعت إلى 100 قطعة مختلفة الأحجام ، بلغت السفن الصالحة للغزو البحري في (1621-1645م) ما يقارب 86 سفينة [2].

وبقيت عملية صناعة السفن وزيادتها إذ تجاوز 75 عام 1645 ، وبعدها بدأت تشهد التناقص التدريجي ، ولقد وضح ناصر الدين سعيدوني ذلك خلال السنوات (1659-1830) كما هي موضحة في هذا الجدول :

السنة (م)	عدد السفن
1659	23 سفينة
1662	32 سفينة

[1] – علي خلاص ، البحرية الجزائرية عبر التاريخ ، المتحف المركزي للجيش ، الجزائر ، 1985،ص25.

[2] – نصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص45.

1724	24 سفينة
1734	14 سفينة
1759	21 سفينة
1760	30سفينة
1766	24 سفينة
1799	12 سفينة
1815	30سفينة
1822	12 سفينة
1825	14 سفينة
1830	15 سفينة

ويمكن ارجاع هذا التناقص في عدد السفن إلى اسباب منها :

- الغارات الأوربية والنقص الديموغارفي والخسائر العمرانية والأمراض والاوبئة...الخ .

- الخسائر الشديدة التي تكبدتها الجزائر جراء الصراع الصليبي الاسلامي بالبحر الأبيض المتوسط (حرب كريت 1945-1669م) [1].

ومنه يمكن القول أن تعداد الأسطول البحري الجزائري عبر كامل القرن18 يميل إلى الانخفاض عموما مقارنة بالقرن 17.

[1] - نصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص45.

ثالثا: المجال الاقتصادي

لعبت الجزائر نشاطا كبيرا وسيطرت على جيرانها في حوض البحر الأبيض المتوسط سواء المسيحيين وحتى المسلمين كتونس التي تمتاز بموقع أحسن من موقع الجزائر لتسيير التجارة ، بين كل موانئ الشرق والغرب للبحر المتوسط ، وكذلك موانئ أوربا [1].

وكانت مصادرها من ثلاثة مصادر أساسية وهي حمولات السفن من الغنائم ومبالغ افتداء الأسرى والجاريات التي تدفعها مختلف الدول الأوربية مقابل حماية سفنها و السماح لها بالملاحة في الحوض الغربي للمتوسط ومصدر آخر وهو ما تحصل عليه المؤسسة البحرية بذاتها وذلك من خلال الإذن بارساء والرسو لتصليح التشكيلات الزائرة ومن ورشات بناء السفن [2].

شهدت الغنائم البحرية ازدهارا وتزايدا خلال الفترة الأولى للعهد العثماني ثم بدأت تشهد الانخفاض التدريجي خلال القرن 18 [3].

وفي الفترة ما بين (1629-1634) استحوذ الجزائريون على 80 مركب فرنسي اين كبدت خسارة لفرنسا يقدر بحوالي 4.752.000ليرة [4].

أشار المنور مروش إلى السنوات القصوى التي شهدت ارتفاعا في الغنائم موضحة في الجدول التالي[5] :

---

[1] – وليام سبنسر ،الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب وتقديم عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر،2006 ، ص129.

[2] – نفسه ، ص129.

[3] – ناصر الدين سعيدوني ، دراسات وأبحاث تاريخ الجزائر العهد العثماني بيروت ، دار المغرب الاسلامي ، ط1، ص209.

[4] – نفسه ، ص211.

[5] – المنور مروش ، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني،ج2 القرصنة الأساطير والواقع، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009 ، ص212.

السنوات	الغنائم
(1544-1580م)	17 سفينة
(1608-1618م)	251 سفينة و 7035 أسير
(1618-1621م)	936 سفينة

وكانت مداخيل الخزينة العامة للدولة تتمول من مداخيل الضرائب الشرعية المتمثلة في الزكاة ، العشور ، العوائد ، الغنائم البحرية ، افتداء الأسرى [1].

وكانت الغنائم البحرية التي لعبت دورا كبيرا في اثراء الخزينة ، حيث تكاثرت هذه الغنائم في العهد العثماني الاول ثم أخذت في التناقص حتى كادت تتلاشى في القرن الثامن عشر، وقد ارتبط تجدد نشاط البحرية الجزائرية بجهود بحارة مشهورين في مقدمتهم الرايس حميدو (1790-1815م)[2].

وكانت مهنة مربحة في العديد من المؤرخين ، فكانت تناول الدولة غنائمها حصة تتراوح ما بين السبع والعشر وتحظى بـ 12 % من أسعار السفن المحتجزة [3].

وشكل الأسرى الأوربيين موردا هاما في اثراء الخزينة العامة طيلة القرن 18 ، فكانت أغلب هؤلاء الأسرى يطلق سراحهم مقابل فدية معينة وبعضهم كان يعتنق الاسلام ، والأعمال التي كان يقوم بها هؤلاء الأسرى فهي تتوزع على الخدمات الاجتماعية والاقتصادية داخل الجزائر [4].

[1] – الزهار، أحمد شريف .مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار، نقيب أشراف الجزائر (1754-1830)، تحقيق احمد توفيق المدني، مجلد7 ، عالم المعرفة ، للنشر والتوزيع، الجزائر. ، ص192.

[2] – ولد الرايس حميدو ابن علي سنة 1770 بمدينة الجزائر وبدءا من 1979 أصبح أهم شخصية بحرية في الأسطول .

[3] – ناصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص113.

[4] – نفسه ، ص194.

وفيما يتعلق بمداخيل الإتوات والهدايا فرضت الدولة الجزائرية على الأوربيين المتعاملين معها تجاريا إتاوات مقابل السماح لهم بحرية الملاحة في الحوض الغربي للبحر المتوسط ، وللظروف السائدة في القرن الثامن عشر تأثير على تحديد مبالغ تلك الإتاوات ، ونذكر منها ما يلي [1]:

- سردينيا : كانت تدفع قبل سنة 1746 ، وأرغمت على دفع 21600فرنك إثر معاهدة 1746.
- البندقية : دفعت في سنة 1747 إتاوة 2200 سكة ذهبية سنويا .
- فرنسا : كانت تدفع قبل سنة 1790 ما قيمته 37000جينيه ، وبعد سنة 1790 تعهدت بدفع 2700قرش ، اي 108000فرنك[2].
- الولايات المتحدة الأمريكية : دفعت في سنة 1795 ما قيمته 1000000دولار منها 21600في شكل معدات مقابل الإمتيازات الخاصة [3].
- اسبانيا : كانت تدفع 96800 فرنك سنويا من أجل حماية مصالحها بالجزائر وإقرار السلم معها [4].

كما كانت مدن الهنسياتيك الجرمانية تدفع على شكل هدايا ، وفي سنة 1750 كان على هامبورج مثلا أن تقدم للجزائر 52 مدفع و300 قنطار من البارود ظلت هذه المدينة تدفع لزمتها إلى أن اخبرها الفرنسيون بسقوط مدينة الجزائر في أيديهم سنة 1830م[5].

---

[1] – هلايلي حنيفي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، دار الهدى للنشر .والتوزيع، الجزائر،2007 ، ص197.

[2] – قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر،م، م، و، ج، 1994 ، الجزائر ، ص173

[3] – ناصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص198.

[4] – هلايلي حنيفي،المرجع السابق ، ص280.

[5] – ناصر الدين سعيدوني .النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني، 1792-1830 ، ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985 ، ص353.

وكانت انجلترا تقدم الهدايا القنصلية كل خمس سنوات وفرناس كل 6 أو 7 سنوات ، وكانت الهدايا توزع على الداي وحاشيته وتمثلت الهدايا في الأسلحة الرفيعة وذخيرتها والمجوهرات ، علب الموسيقى ، الحرير ، الرخام الإيطالي ، المزهريات ، وغيرها [1]

وفي أواخر القرن الثامن عشر بدأت مختلف الأنشطة الاقتصادية التقليدية الجزائرية ومعها الاقتصاد الحضري، وقد امتد هذا التأثير إلى داخل الأرياف في التدهور لصالح المنتجات الأوربية فتراجعت بذلك التجارة الجزائرية[2].

كانت للجزائر علاقات تجارية مع مختلف الدول، ومن بين تلك العلاقات نذكر:

العلاقة التجارية مع بلاد السودان الغربي وكانت القبائل الصحراوية هي التي تتولى التجارة مع هذه الأقطار، وقد أنشئت عدة محطات تجارية هامة عبر الصحراء، وكانت المواد المصدرة تشمل المصنوعات الأوربية والزيوت والتمور والأقمشة الصوفية والحريرية والبهارات والحبوب والشحوم وغيرها[3].

وتتمثل تجارة الجزائر البرية مع العالم الإسلامي في حركة القوافل وأهمها على الإطلاق قافلة الحج السنوية، حيث كان الحجاج يقومون بتبادل السلع والمنتجات مع تجار الدول العربية، ويذكر بارادي في أواخر القرن 18 أن سفينتين أو ثلاث سفن تبحر من مدينة الجزائر كلّ سنة محملة بالحجيج الذين يتجهون إلى البقاع المقدسة عبر الإسكندرية وان هؤلاء الحجاج كانوا يفضلون السفن الفرنسية على غيرها من سفن أوروبا[4].

[1] –عباد صالح،الجزائر خلال الحكم التركي1514 – 1830دار هومة، الجزائر ،2005، ص154.

[2] – فلة القشاعي ، المولودة موساوي ، النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني (1771–1837م) ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر ، 1990، ص104.

[3] – عباد صالح، المرجع السابق ، ص155.

[4] – ناصر الدين سعيدوني ، ورقات .....، المرجع السابق ، ص341.

ولم تكن العلاقات التجارية مقصورة على فرنسا فحسب بل شملت معظم الدول الأوربية والمشرقية فكانت الجزائر تصدر منتجاتها إلى هذه الدول وتستورد الأسلحة والذخيرة واللوازم الضرورية لصناعة السفن والمتعلقة بالجيش والبحرية، وكانت أهم صادرات الجزائر في أواخر العهد العثماني هي الحبوب والأصواف والجلود والزيوت والشموع والمرجان وريش النعام والخضر، وأخذت الحبوب موقعا هاما ضمن الصادرات، خاصة بعد أن تقهقرت موارد القرصنة وكان الشرق الجزائري أكثر المناطق تصديرا لها[1].

[1] – عباد صالح ، المرجع السابق ، ص342

الفصل الثاني

علاقات الجزائر الخارجية خلال فترة الدايات

أولا : العلاقات الجزائرية العثمانية

ثانيا : العلاقات الجزائرية مع الدول العربية والمغاربية

ثالثا : العلاقات الجزائرية مع الدول الأوربية

لعب البحر الأبيض المتوسط دورا رائدا في رسم العلاقات الدولية خلال كل الفترات التاريخية. فهو منطقة اتصال ومبادلات وتلاق بين حضارات القارات الثلاث(آسيا– أفريقيا– أوروبا)، وفي الوقت ذاته طريق عبور دولية.

وقد كان الحوض المتوسطي محط تنافس الإمبراطوريات والقوى العظمى لاحتكار امتيازاته الإستراتيجية والتجارية وحماية المكتسبات الاستعمارية، لذا فهو معبرا للبواخر الحربية والسفن التجارية.

ولقد أسهمت الجزائر بأسطولها الحربي ودورها الجهادي ومواردها في ربطها بعلاقات متنوعة مع دول العالم (العثمانية ، العربية ، الأوربية)، وهذا ما سنتطرق اليه في هذا الفصل.

أولا : العلاقات الجزائرية العثمانية

بدأت تتبلور علاقات جديدة بين السلطة التركية الحاكمة في الجزائر والسكان المحليين بمختلف مراكزهم وطبقاتهم، خاصة مع توجه الدايات إلى الداخل وهو الشيء الذي لم يسر إليه الحاكم الأتراك الذين حكموا الجزائر من قبل انطلاقا من البيلربايات إلى الباشاوات فالأغوات، فقد صار الدايات يطلبون الاتوات ويبحثون عن مصادر جديدة لخزينة الدولة من داخل البلاد، خاصة مع تراجع مداخيل البحر.

لقد بدأت مرحلة حكم الدايات بتحرير جيجل وانتهت بالاستعمار الفرنسي، كما تميزت بالتصدي للحملات العسكرية البحرية الأوروبية، التي نجح العثمانيون في الجزائر في إيقافها والحيلولة دون نجاح أوروبا في احتلال الجزائر، مكونين بذلك دولة قوية، استطاعت لوحدها مواجهة الأخطار التي استهدفتها، حيث نال حكامها شهرة واسعة وارتقوا مكانة مرموقة بين السكان بما أظهروه من مآثر[1] .

لذلك فقد لاقت الاستحسان والإشادة والتأييد من طرف السكان المحليين بمختلف مكانتهم، خاصة العلماء منهم ورجال الدين وطبقة الحضر وحتى عامة الناس، وذلك اعترافا منهم بما قدمه العثمانيون للبلاد الجزائرية من خدمات ومساعدة كبيرة ، خاصة في مجال حماية التراب الوطني من الغزو الصليبي وتحريه من الاسبان، كما لاقت الحركة الجهادية في البحر المتوسط مشاركة فعالة من طرف السكان الجزائريين مع رياس البحر الأتراك[2].

حيث تمثلن العلاقات بالتعاون والمساعدة المتبادلة، والتي بدأت بتلك المساعدات التي قدمها السلطان العثماني سليم الأول إلى الإخوة بربروس، تمثلت في العتاد الحربي وآلاف

[1] – عزيز سامح ألتر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمد علي عامر، د.ج، ط1 ،دار النهضة العربية بيروت، 1919، ص315.

[2] – نفسه، ص ص125-126.

الجنود وبها تشكّلت النواة الأولى للجيش والقوة العسكرية الجزائرية في الفترة الحديثة وقد ظلت هذه المساعدات تتكرر في عدة مناسبات[1].

لذلك كانت العلاقات الجزائرية العثمانية استمرارية لعلاقات دينية وسياسية وعسكرية و تاريخية ، التي اندرجت في إطار تبعية الجزائر لدولة الخلافة العثمانية الاسلامية، خاصة وأن البحرية الجزائرية كانت تساهم إلى حد كبير في مؤازرة البحرية العثمانية في حروبها ضد التكتلات الأوروبية وذلك بدافع التضامن في الجهاد كوحدة متماسكة ضد الأعداء النصارى، وهذا ما ظهر في الدور البارز للبحرية الجزائرية في الحرب الروسية العثمانية سنة 1787 ، والتي ساهم الأسطول الجزائري فيها مساهمة فعالة وبطولية.[2]

إذ تعتبر الفترة 1711-1830 مرحلة متميزة من تاريخ العلاقات بين الجزائر والباب العالي، حيث توقف فيها إرسال الباشوات إلى الإيالة من اسطنبول، وأصبح تعيينهم يتم من بين أفراد الأوجاق في مدينة الجزائر[3].

وبالرغم من ظروف الجزائر الداخلية الصعبة وكذا الظروف الخارجية التي ميزها الصراع الأوروبي الجزائري في الحوض المتوسط استمرت هذه الأخيرة في دعمها العسكري للدولة العثمانية حتى سنة 1826 ، أي قبل فرض الحصار الفرنسي على السواحل الجزائرية عام1827[4].

---

[1] – مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830 ، ط.2 ، ج1 .، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007 ، ص80.

[2] – نفسه، ص80 .

[3] – حماش خليفة ، العلاقات بين الأيالة الجزائر و الباب العالي من سنة 1798 إلى 1830، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الإسكندرية ، 1988 م ، ص149 .

[4] – نفسه، ص 19-78

ثانيا :العلاقات الجزائرية مع الدول العربية والمغاربية

1-علاقة الجزائر مع مصر

لقد كانت علاقة الجزائر بمعظم الدول الاسلامية المجاورة علاقات طيبة، وخصوصا مصر التي كانت تربطها عبر العصور علاقات تواصل مع الجزائر، حيث كانت تمثل محطة رئيسية لركب الحجيج المغاربة عامة والجزائريين خاصة، حيث كان حكام الجزائر يبعثون برسائل لحكام مصر يوصونهم فيها بالاهتمام بالحجيج وبعض الأعيان والأشراف.[1]

كما تضامنت الجزائر مع مصر إثر تعرضها للحملة الفرنسية سنة1798 بإعلانها العداء على فرنسا، حيث قام الداي مصطفى باشا1798 - 1805 بإلقاء القبض على القنصل الفرنسي بالجزائر وبعض الرعايا الفرنسيين؛ و هذا الموقف يبين مدى مساندة الجزائر لمصر في محنتها والتي تربطها معها التبعية إلى الدولة العثمانية[2].

2-علاقة الجزائر مع تونس :

تميزت علاقات الجزائر مع الجارة تونس بالسلم والتعاون في غالب الأحيان، ففي المراحل الأولى من حكم الدايات كانت تونس عبارة عن إيالة تابعة لإيالة الجزائر، بسبب مساهمتها في الفتح والدفاع عنها ، ولكن تخّللتها فترات من العداء، كانت بسبب إرادة الحكّام في البلدين [3].

ولعل السبب في توطيد العلاقات بينهما يرجع إلى دور الجزائر وفضلها الكبير في تحرير تونس من الاحتلال الإسباني، ولكن سرعان ما تغير موقف الطرفين خاصة بعدما

---

[1] – فتيحة صحراوي ، المرجع السابق، ص152 .

[2] – نفسه، ص100 .

[3] – صغيري، المرجع السابق، ص160 .

أصبح دايات الجزائر يتدخلون في شؤون تونس، فأّثر ذلك بشكل سلبي على حسن العلاقات الجزائرية التونسية، بعدما رفض عدد من بايات تونس أن يكونوا أتباعا لحكام الجزائر[1].

وتغير موقف بايات تونس إزاء الجزائر جعل الجزائريين يجردون حملات على تونس بغرض تأديبها، وهذا ما فعله إبراهيم خوجة الذي قاد حملة على تونس سنة 1686وتمكن من الاستيلاء على المدينة وتنصيب باي موالي له، كما قاد الداي شعبان حملة أخرى سنة[2] 1694.

توالت الحملات العسكرية على تونس والتي كانت تنتهي في أغلب الأحيان بعقد صلح بين الإيالتين لتعود العلاقات إلى سلم والاستقرار.

وتمكّنت الجزائر من الهيمنة على تونس خاصة في الفترة الممتدة من1756 – 1805

وذلك بإلزام إيالة تونس بشروط فرضت عليها بعد الحملة الجزائرية الناجحة سنة 1756 [3]

في العموم تميزت العلاقات بين الجارتين بالسلم والاستقرار وذلك نظرا للظروف الصعبة التي كانت تسود الجزائر، والتي تميزت بتدهور الأوضاع الداخلية وكثرة الأخطار والتحرشات الخارجية انشغل بها حكام الجزائر، ولذا كان من مصلحتهم عقد السلم والمصالحة مع بايات تونس[4].

[1] – أبو قاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ط3 .، ج3 .، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1990 ، ص . 321.

[2] – عباد صالح ، المرجع السابق، ص95 .

[3] – نفسه، ص97 .

[4] – عزيز سامح ألتر ، المرجع السابق ، ص620

3-علاقة الجزائر مع المغرب

أما فيما يخص العلاقات الجزائرية المغربية، فتميزت هي الأخرى بالتذبذب و تراوحت ما بين السلم و عدم الاستقرار في العديد من المرات وذلك بسبب التحرشات المغربية على الجزائر، منها استغلال المغرب الثورة على نظام الأتراك في تلمسان سنة 1805 للتوغل في الغرب الجزائري، حيث شاركت عدة قبائل مغربية بتواطئ من طرف السلطان المغربي مع الثائرين على باي وهران عندما قام هذا الاخير بقمع تمرد الدرقاوية في شن حرب على الجيش الجزائري والحاق الهزيمة به في اكثر من مرة. ونتيجة لذلك ارادت الجزائر ان ترد تلك الهزيمة بتوجيه ضربة للمغاربة، لكن حملة باي وهران على المغرب فشلت الشيئ الذي ارغم الجزائر على انتهاج سياسة التفاوض و المسالمة مع المغرب[1].

وبذلك بدأت مرحلة علاقات ودية بين المغرب والجزائر، وتحسنت العلاقات بعدما أرسل الداي عمر باشا حاكم الجزائر سنة 1815 إلى السلطان المغربي المولى سليمان طالبا منه إعانته على تجديد جيشه وإعادة تعمير البحرية، الأمر الذي قبله السلطان المغربي وقدم إعانة مالية للداي، وهذا يدلّ على حسن العلاقة بين المغرب والجزائر[2] .

وقام سلطان المغرب بإرسال سفينته إلى الجزائر داعما بها البحرية الجزائرية، و في نفس السنة، قام الداي حسين بإرسال قوات جزائرية إلى فاس لإعادة الأمن بها بعدما قام السكان هناك بثورة و قام بمساعدة حاكم وجدة ليعود إلى منصبه بعدما فر إلى تلمسان بسبب اختلال الأمن[3].

---

[1] – أحمد السلاوي الناصري، الاستقصاء في أخبار المغرب الاقصى، المغرب، ج3 ، مكتبة الدار البيضاء،1954 ، ص140

[2] – الزهار، أحمد شريف ، المصدر السابق، ص127 .

[3] – فتيحة صحراوي، الجزائر في عهد الداي حسين (1818-1830)، مذكرة ماجستير في التاريخ، جامعة الجزائر ، 2011، ص99.

ثالثا: العلاقات الجزائرية مع الدول الأوربية:

كانت العلاقة بين الجزائر والدول الأوروبية خلال فترة حكم الدايات في الجزائر (1671-1830م) تتراوح بين الحرب والعداء تارة والسلم والأمن تارة أخرى، باستثناء اسبانيا التي بقيت في عداء دائمة وحروب مع الجزائر إلى غاية أواخر القرن الثامن عشر الميلادي .[1]

لقد واجهت الجزائر الحملات الأوروبية بكل بسالة من دون أن تلقى أي مساعدة فعلية أو عسكرية من طرف الدولة العثمانية، التي لم يكن في وسعها تقديم أي شيء سوى التعبير عن رفضها لهذه الاعتداءات المتكررة على ولاياتها خاصة الجزائر المستهدف الرئيسي، على عكس السلطة العثمانية الحاكمة في الجزائر التي استطاعت أن تحتوي جميع تلك الحملات سواء بالقوة أو بالمعاهدات والاتفاقيات حتى لو شهدت العديد من التنازلات وتقديم الامتيازات لبعض الدول الأوروبية تجنبا لشرها وتقربا منها إلا أنها في الأخير لم تستطع أن تمنع الاحتلال الفرنسي الذي وجد نفسه في مواجهة دولة قد ضعفت وتدهورت بعد أن أنهكتها الاعتداءات المتكررة للدول الأوروبية.[2]

1- علاقة الجزائر بإسبانيا:

غلب على العلاقات الجزائرية الإسبانية طيلة العهد العثماني طابع التحدي نظرا لموقف إسبانيا المعادي للنشاط البحري الجزائري، وتمسكها باحتلال وهران والمرسى الكبير حتى تحريرها النهائي عام1792 م [3] اضافة الى الحملات الكبيرة التي قادها الاسبان على مدينة

[1] – يحي بوعزيز، المراسلات الجزائرية الإسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد 1780 1748–، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993 ، ص22

[2] – يحي بوعزيز :علاقة الجزائر الخارجية مع دول و مماليك أوروبا (1500–1830)، المرجع السابق ، ص121

[3] – ناصر الدين سعيدوني،" معاهدة الجزائر مع اسبانيا" 1791 ، في مجلة الدراسات التاريخية، العدد7 ، 1989 ، الجزائر ، ص71

الجزائر بهدف احتلالها وكانت عبارة عن ثلاثة حملات متتالية شكّلت تقليدا باليا واستمرارا للسياسة العدائية، وهي تعكس الجهد الذي بذله الإسبان في مواجهة الجزائر، كما تبرز الخطر الذي واجهته الجزائر وكذا الخسائر التي ألحقت بها من جراء تلك الهجمات ؛ وكانت الحملة الأولى التي تولى قايدتها الكونت "أوريلي" في 321 جويلية 1775 والتي دامت أحد عشر يوما شارك في ما لا يقل عن 23 الف رجل و500 سفينة من مختلف الاصناف، وحشد الداي محمد عثمان (1766-1790) على شواطئ الحامة ووادي الحراش حوالي 50الف جندي نظامي ومتطوع [1].

فاستطاع صد هذه الحملة التي باءت بالفشل وانتصر فيها الجزائريون ومنها سعى الاسبانيون الى ابرام صلح مع الجزائر عن طريق اقناع الدولة العثمانية للتوسط بينهما لكن الصلح رفض ، وهو الأمر الذي جعل اسبانيا تعود لاستعمال القوة فقامت بشن حملة عسكرية ثانية على مدينة الجزائر في شهر أوت سنة 1783[2]، والتي جند لها الاسبان حوالي 76 سفينة وقد أحدثت هجمات المدفعية أضرارا كبيرة على مدينة الجزائر التي استمر القصف فيها من1 إلى 9 أوت1783 [3].

وأعادوا الاسبان المحاولة مرة أخرى في شن حملة شاركت فيها 130سفينة اسبانية ، ودامت من 29جويلية إلى 9 أوت 1784[4]، حيث تعرض الإسبان الى هزيمة ساحقة ورجعوا أدراجهم دون تحقيق هدفهم ، وقد كلفت هذه الحملات البحرية الخزينة الاسبانية أموالا طائلة[5].

[1] – سعيدوني، معاهدة الجزائر...، المرجع السابق، ص73 .

[2] – المدني، حرب الثلاثمئة سنة...، المرجع السابق، ص 514.

[3] – سعيدوني، معاهدة الجزائر...، المرجع السابق، ص73

[4] – نفسه ، ص73

[5] – المرجع نفسه ، ص73

وبعد فشل هذه الحملة قامت بمساعي رمسية بغرض التوصل إلى اتفاق هدنة وكان ذلك في أوت 1785[1].

حيث تم عقد معاهدة الصلح بين الجزائر وإسبانيا ساهمت في تحقيق السلم والاستقرار في حوض المتوسط، و بعدها تم عقد معاهدة اخرى بين البلدين سنة 1791، وذلك عن طريق استدراج وكيل الحرج بالهدايا و الترضيات، وتمت بصفة رسمية في ديسمبر 1791، ويمكن القول أن معاهدة السلام بين البلدين لعام 1791 قد وضعت حدا لحالة التوتر والعداء بينهما[2].

2-علاقة الجزائر مع الدنمارك:

تميزت العالقات الدبلوماسية الأوربية، خلال القرن الثامن عشر بالسلم، و يتضح ذلك من خلال إبرام عدة معاهدات مع الدانمارك مثل :معاهدة سلم و تجارة في 10 ماي 1746 ،بين "بابا إبراهيم الصغير" داي الجزائر، و "كريستيان السادس" ملك الدانمارك والنرويج .[3]

ثم جاءت بعد ذلك مرحلة "عثمان باشا"، الذي قام بنقض المعاهدات، و جعل العداوة مع "ديل مارك"، فجاءت واحد و عشرون سفينة لمهاجمة البلاد، و استمروا حوالي 21 يوما ، و بقي المسلمون يأخذون لهم الغنائم، حتى رجعوا و طلبوا الصلح، و لكن اشترط الداي عليهم ثمن الصلح، و التي كان مقدارها مليونين و نصف دولار ، و دفع الغرامة كل سنة، و عليه وقعت الهدنة و أنزلوا القنصل و ضربوا المدافع و بعد مرور ثالثة أيام ، دفعوا فدية أسراهم و حتى العوائد لمستحقيها .[4]

[1] – نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص175.

[2] – سعيدوني ، معاهدة الجزائر ، .....المرجع السابق ، ص83.

[3] – جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، م. م .و. م، الجزائر، 1994 ،ص52.

[4] – حمد الشريف الزهار، مذكرات...، المصدر السابق، ص 40

و في فترة "محمد عثمان"، و بعد فشل حملة الدانمارك في سنة 1770م، كان يعمد هذا على زيادة الإتاوات السنوية التي تدفعها كل من البندقية و الدانمارك و هولندا و السويد، فقد قبلت كل الدول، و كان الرفض من الدانمارك، حيث سعت هذه الأخيرة إلى استعمال القوة من أجل حل مشاكلها مع الجزائر، فوجهت حملة بحرية ضدها في عام 1770م ، بقيادة الضابط "كاعس "، حيث كانت الخيانة و الغدر من طرفه، و استعمل أسلوب السلم، لكنه شرع في القذف، و كانت نتيجة عمله الفشل، و طلب الدخول في مفاوضات صلح، فرفض الداي ذلك، و كانت باستمرار ملاحقة المراكب الجزائرية للسفن الدانماركية في البحر حتى رضوخ الدانمارك و قبولها شروط الجزائر[1].

3-علاقة الجزائر مع النمسا :

حرص السلطان العثماني على حسن العلاقة، بحكم جوارها بالباب العالي مع النمسا بالرغم من أنها لم تكن تدفع الضريبة، و هذا ما أجبر الجزائر على توقيع معاهدة سالم و بذلك بعث السلطان العثماني "مصطفى الثالث" للداي "علي شاوش" بضرورة توقيع معاهدة مع النمسا، و التي تتضمن حماية سفنها من هجمات الأوجاق الغربية، و قام السلطان العثماني بإرسال فرمان في عام 1758م، يحدث فيه الداي "علي شاوش" على ضرورة المسالمة و المصالحة مع النمسا، كما طلب السلطان من الباب العالي إرسال صورة عن المعاهدة في بداية سنة 1758م، واحد إلى الأوجاق، و أخرى إلى القنصل، و الثالثة إلى الباب العالي، لكن الداي لم يقم بإرسال صورة، و تحفظ بذلك في ديوان الأوجاق، و كانت العلاقة بين الطرفين، عدم دفع النمسا للضريبة مقابل حماية الباب العالي، و الجزائر من الهجمات الغربية[2].

---

[1] – يحي بوعزيز، المرجع السابق ، ص 21.

[2] – صليحة جبار، الجزائر في عهد الداي علي باشا 1754 -1766 " ،مذكرة ماجستير "، تخصص التاريخ الحديث، ، جامعة الجزائر2، 2010-2011 ، ص ص 142 ،143.

4-علاقة الجزائر مع هولندا :

قامت العلاقة الجزائرية الهولندية خلال عهد الدايات على عدة اتفاقيات و معاهدات من بينها المعاهدة التي تنص على منع القرصنة الموجهة ضد السفن و الرعايا الهولنديين، و كذا رعايا الملك و الأمراء، و منه اعتبرت هولندا أول دولة تقوم بدفع ضريبة للجزائر، و كانت سياستها تجاه الجزائر تقوم على حسابات تجارية غايتها حماية تجارتها[1].

و في سنة 1778م عقدت معاهدة بين الجزائر و هولندا، و كان الهولنديون منذ ست سنوات يقدمون الهدايا إلى الجزائر باستمرار، بهدف إقامة معاهدة صلح معهم، و على الرغم من دفع الضرائب المترتبة عليهم على شكل معدات و لوازم حربية و بحرية، مثل المعدات و الأعمدة، و الصواري و البارود، و القذائف، لكن السفير الفرنسي " الكونت دافوكس " احتج على ذلك، و أعلن مهاجمة فرنسا لكل السفن الناقلة للبضائع و االستيلاء عليها .

و مع أن المعاهدة عقدت بين الطرفين، لكن القراصنة لم يكتفوا بمهاجمة السفن وبالفعل استمرت القرصنة بمهاجمة جميع السفن المعادية لها، و امتلأت سجون الجزائريين بالأسرى.

وفي سنة 1679 هاجموا الأسوار، و في 1681 هاجموا نابولي، و المناطق المجاورة لها مثل: كورسيكا و صقلية و أطلعوا حكومات البابا على أنفسهم في موقعة جيفيتا، واستولوا على عشرة مراكب أمام مدفعيتها.[2]

[1] – خضرة لمريني، و نعيمة بن قويدر، العالقات التجارية بين الجزائر والدول االوربية ، 1780 –1830 فرنسا واسبانيا نموذجا ، " مذكرة ماستر "، تخصص التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة زيان عاشور، – الجلفة – 2012 – 2013 ، ص21

[2] – عزيز سامح ألتر، المرجع السابق ،ص 419

و بعد كل هذه الهجو مات خلال نهاية القرن السابع عشر، و مع بداية القرن الثامن عشر دخلت الجزائر في سلم و صداقة مع هولندا، و ذلك من خلال معاهدة سلم بين الطرفين، و التي جاءت في عام 1726م[1]

5-علاقة الجزائر مع انجلترا :

انحصرت علاقة الجزائر بإنجلترا في المجال التجاري، حيث طلب القناصل الإنجليز من الجزائر إعطاءهم نفس الامتيازات التي يتمتع بها الفرنسيون، مقابل إتاوة صيد المرجان وحماية مصالحها في المتوسط، و يظهر ذلك من خلال توقيع عدة معاهدات منها معاهدة 1700.[2]

و لقد عرفت الجزائر أواخر القرن الثامن عشر، و بداية القرن التاسع عشر نوعا من الاستقرار، و هذا راجع إلى المعاهدات التي أبرمتها مع بعض الدول الأوربية، و قد استغلت الجزائر الظروف الدولية التي كانت متمثلة في الحروب الأوربية من أجل إعادة تجديد قطع أسطولها، و لكن بمجرد توقف الحروب الأوربية، تحالفت من أجل وضع حد لنشاط الأسطول البحري الجزائري.[3]

و كانت انجلترا قد وعدت الداي الجزائري بأن أسطولها سيتولى حماية الجزائر من الاعتداءات الأجنبية، و لكن لم تلتزم بوعودها، و هذا من خلال هجوم الأسطول الأمريكي على مدينة الجزائر، نجد أن إنجلترا قد خططت للقضاء على القوة البحرية الجزائرية[4].

[1] – علي تابليت، معاهدات الجزائر مع بلدان أوربا و الواليات المتحدة ألمريكية، ج 1 ،د.ط، و.م، الجزائر، 2013 ،ص257

[2] – نفسه، ص257.

[3] – ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني،د.ج، ط 2 ،دار البصائر، الجزائر، ص ص 98 ،99

[4] – حنيفي هلايلي، المرجع السابق ، ص17

و هذا ما أدى بإنجلترا نتيجة لتوصيات الوفاق الأوربي، بشن هجوم على الجزائر[1]

فاغتنمت نشاط الرايس حميدو ضد السفن الإسبانية و البرتغالية فوجهت حملة بقيادة اللورد إكسمورث في 26 –30 أوت 1816م، مجهزة بخمس و عشرين قطعة بحرية، منها بعض السفن الهولندية، و خمسمائة و ستين مدفعية، أظهر اللورد إكسمورث التفاوض مع الداي عمر باشا، وفقا لتعليمات البحرية الأوربية ، و بعد رفض الداي للمطالب. بادرت الحملة الإنجليزية بإطلاق النار على ميناء الجزائر، حيث خلفت خسائر مادية من التحصينات والمنازل بعد إطلاق عليها خمسمائة ألف قذيفة، و خسائر بشرية بلغت حوالي ثالث مئة جزائري، و بالمقابل أدى إلى قتل ما بين مائتين و ثالثة مئة انجليزي.

و نتيجة لهذا الهجوم المدمر، اضطر الداي "عمر باشا" لقبول شروط الإنجليز، و ذلك بإطلاق سراح 1612 أسيرا أوروبيا الذين كانت تشترط فيهم مليوني ريال فرنسي، و قدم ألف و خمس مائة قرش، التي تم استلامها على شكل إتاوات .[2]

و في سنة 1824م ما بين 22 و 29 جويلية قاد الأميرال "نيل" حملة على الجزائر مكونة من خمسة و عشرين سفينة، و ذلك عندما حاول التدخل في شؤون الجزائر، عندما تم إطلاق الرعايا الجزائريين، بعد أن كانوا معتقلين في القنصلية الإنجليزية، مما اضطر الجزائر إلى رفض القنصلية، و إلقاء القبض على الملتجئين في القنصلية الإنجليزية، كما تم القبض و التحقيق مع القنصل الإنجليزي.[3]

[1] – ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر...، المرجع السابق، ص 99.

[2] – نفسه، ص ص 99 ،100.

[3] – حنيفي هاليلي، العالقات الجزائرية...، المرجع السابق، ص 35..

6-علاقة الجزائر مع ايطاليا

في الوقت الذي أسرعت فيه كل من انجلترا، و هولندا و السويد إلبرام الصلح مع الجزائر في عام 1730م، لم يبق إلا فرسان مالطا يواصلون الاعتداء على الأساطيل و البحارة الجزائريين، فتصدى لهم الرياس في كل مكان، وهاجموا على شواطئ روسيا و أرسلوا أربعة مراكب،[1] و منه توترت العلاقة ، ثم تحسنت العلاقة من جديد و أصبحوا يسعون إلى أوقات السلم حيث تم إبرام عدة معاهدات منها:

- معاهدة هدنة مع جمهورية البندقية سنة 1763م بين "الداي الجزائري" و "فرديناند الرابع ."

- معاهدة سلم بين الداي عمر و ملك الصقليين فرديناند الرابع في 03 أفريل 1816م و في الاخير نستنتج بأن العلاقة قد كانت في حرب دائمة، حيث كانت آخر حرب لها في سنة1814م ، و منه انضمام ايطاليا إلى الحلف السباعي الذي كان هدفه الحرب ضد البحرية الجزائرية[2]

7-علاقة الجزائر مع السويد :

أتسمت العلاقة بين الجزائر و السويد بالسلم و الصداقة الراسخة، و كان من مظاهر علاقتهما هي المعاهدات حيث كانت معاهدة بعد 1714 ،و نصت هذه المعاهدة على أن سكان و سفن الطرفين المتعاقدين لا يأخذوا و لا يظلموا بعضهم البعض، لا بالقول و لا بالعمل، بل يجب أن يتعاملوا فيما بينهم بكل مراعاة و نزاهة و احترام.[3]

---

[1] - يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية مع دول و ممالك أوربا 1500 -1830 ،د.ج، د.ط، د.م.ج، الجزائر، ص97.

[2] - مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق ، ص 88.

[3] - جمال قنان، نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، 2010، ص 205

ثم جاءت معاهدة سلم و تجارة بين الجزائر في عهد الداي "كرد عبدي" و مملكة السويد في عهد "فريدريك الأول" و ذلك في 5 أفريل 1729م، نصت على اثنان و عشرين مادة أمضيت في الجزائر العاصمة يوم 16 أفريل 1729 ،و صادق عليها ملك السويد يوم 4 نوفمبر 1729 جاءت في مادتها الاولى:[1]

بأن تكون بين الدولتين السلم والصداقة الدائمتين. كما كانت معاهدة ثانية للسلم و التجارة بين مملكة السويد في عهد " غوستاف أدولف الرابع " و إيالة الجزائر في عهد "الداي حسين" في 25 ماي 1792 و هي تجديد الأولى . و كانت السويد تدفع الإتاوات للجزائر، ضمانا لحماية سفنها في البحر[2].

[1] – جمال قنان، المرجع السابق، ص 211.

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم، مرجع سابق، ص ص 107 –114.

الفصل الثالث

الفصل الثالث معركة نافرين 1827 وآثارها على البحرية الجزائرية

أولا : الاوضاع قبل المعركة

ثانيا : أحداث المعركة

ثالثا : مشاركة الجزائر في المعركة

رابعا : نتائج المعركة

تعد معركة نافارين واحدة من المعارك البحرية التي غيرت مجرى التاريخ، وغيرت مواقع الكثير من القوى المعروفة آنذاك، وكانت خلاصتها هو الانهزام الذي وقع لأكبر الأساطيل البحرية، وهو تحطُّم الأسطول العثماني، وأصبحت القوات العثمانية في موضع الضعف والانهزام، بعد أن كانت في موقع القوة والنصر، واستقبلت الشعوب الأوربية هذه الحادثة بمظاهر الفرح والسرور.

وللحديث عن هذه المعركة، لا بد من التطرق أولا إلى الأوضاع العامة التي كانت سائدة في المنطقة وكذلك الأحداث التي أدت إلى وقوعها، وما أنجر عنها من نتائج محاولين معرفة مشاركة الجزائر في هذه المعركة، وإن كان قد نجم عنها تأثيرات على البحرية الجزائرية خاصة وعلى الجزائر عامة.

أولا : الاوضاع قبل المعركة

امتازت الأوضاع الدولية في تلك الفترة بازدياد الصراع الإسلامي المسيحي بين الدولة العثمانية التي كانت تسيطر على منطقة البلقان والحوض الشرقي للمتوسط، وبين الدول الأوروبية المتحالفة فيما بينها مشكلة تكتل ضم كلّ من فرنسا وبريطانيا وروسيا، برزت كقوة عسكرية سياسية واقتصادية تسعى إلى تحقيق أهداف توسعية بفعل التطور الذي شهدته أوروبا في جميع المجالات على حساب أجزاء من أراضي الدولة العثمانية التي أصبحت تعاني العجز والتراجع وفقدان القدرة على التحكم في أوضاعها الداخلية، خصوص بعد تحول الامتيازات إلى حقوق مكتسبة داخل ممتلكاتها.

حيث أصبحت الدول الأوروبية تتدخل في شؤونها، فنتج عن ذلك سلسلة من الأزمات السياسية والحروب اصطلح على تسميتها بالمسألة الشرقية التي تجسدت في مجمل الصراعات بين الدول الأوروبية خلال القرن 19 حول تقسيم أملاك الدولة في البلقان وحوض البحر الأبيض المتوسط، وتعد الحرب العثمانية اليونانية إحدى أهم فصولها.[1]

حيث كانت روسيا تسعى لتحقيق مكاسب على حساب الدولة العثمانية والسيطرة على أهم المناطق الاستراتيجية والمضائق البحرية" البوسفور والدردنيل "معتمدة في ذلك على إثارة الفتن بين الرعايا العثمانيين بالبلقان، وقد نجم عن هذه السياسة ثلاثة حروب متتالية انتهت بهزيمة البحرية العثمانية، فتراجعت قوتها أمام قوة البحرية الروسية التي

[1] – الغالي غربي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي، (1288 – 1916م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007 ،ص160.

استخدمت أساليب حربية متطورة، وكان هدف روسيا هو كسب الدعم المسيحي الأوروبي ضد الدولة العثمانية[1].

ومن جهة أخرى نجد أن فرنسا دفعتها مجموعة من العوامل إلى الاهتمام بقضايا الدولة العثمانية خاصة أوضاع الرعايا المسيحين ومصير الثوار اليونان وقد تمثلت هذه العوامل في الامتيازات الاقتصادية والثقافية والدينية ، التي كانت تتمتع بها خلال عهد السلطان سليمان القانوني، وأطماع نابليون التوسيعية الذي حول أنظار الدول الأوروبية إلى أهمية المضائق، وكذلك السياسة التعاونية التي انتهجها محمد علي مع فرنسا، كل هذه العوامل كان لها دور في جلب اهتمام الرأي العام الفرنسي بقضايا الدولة العثمانية[2].

أما بريطانيا، فقد ظلت لفترة طويلة تهتم بالمحافظة على الدولة العثمانية لحماية مصالحها التجارية، وعملت كل ما بوسعها لتصدي الدول الأوروبية المنافسة لها على المناطق الاستراتيجية، فعارضت سيطرة روسيا على المضائق، لكن سرعان ما غيرت

وجهتها إلى المسألة الشرقية وقضية اليونان حيث نادت بدولة يونانية مستقلة ذاتيا تحت

سيادة السلطان وتشمل جزيرة المورة[3].

[1] – الغالي غربي، المرجع السابق،ص158.

[2] – ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية...، المرجع السابق، ص351 .

[3] – نفسه، ص354 .

ثانيا : أحداث المعركة

وتتدرج الأحداث التي أدت إلى المعركة ضمن حلقة الصراع بين الدولة العثمانية التي تتحكم بالبلقان وتسيطر على شرق البحر الأبيض المتوسط وتتعاون مع إيلات شمال إفريقيا من جهة وبين الدول الأوربية وفي مقدمتها (بريطانيا ، فرنسا ، روسيا) [1]

كما أن مكانة فرنسا لم تلبث أن تعززت بجعل أطماع نابليون بونابارت الذي لفت أنظار الدول الاوربية إلى أهمية المضايق في التاريخ الحديث ، وبالتأثير السياسة الاستقلالية التي انتهجها محمد علي باشا إزاء الخلافة العثمانية والتي اعتمد في تنفيذها على التعاون مع الفرنسيين [2].

وانجلترا قد تحكمت في سياستها تجاه الدولة العثمانية فعارضت المطالب الروسية في المضايق والسواحل المتوسطية الشرقية وعززت وجودها في مالطا ببسط سلطتها على الجزر الأيونية منذ عام 1814م ، كما حاولت وضع حد لتطلعات نابليون الأول نحو المضايق ، فلم تتردد في إرسال حملة إلى اسطنبول[3].

وأما اهتما النمسا كان منصب على ضمان مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية ، بحكم موقعها وكونها امبراطورية قارية لا تتمتع بميزة الإنفتاح على الحوض الشرقي للبحر المتوسط ، وهذا ما دفعها على ابقاء التحركات الروسية بالبلقان بعيدة عن منطقتين حيويتين .

وبهذا كانت القضية اليونانية التي تقرر مصيرها في معركة نافرين محكا لسياسة الدول الأوربية الرئيسة تجاه الدولة العثمانية ، وقد ساعد على جعل قضية اليونان محور الأحداث

[1] – ناصر الدين سعيدوني ، ورقات جزائرية ، المرجع السابق ، ص350.

[2] – علي النابلسي ، معركة نافرين ونتائجها على العلاقات الجزائرية والأوربية في البحر الأبيض المتوسط ، مقال منشور .

[3] – ناصر الدين سعيدوني ، ورقات جزائرية ، المرجع السابق ، ص354

في هذه الفترة السياسة الروسية وأيضا التعاطف الفرنسي الانجليزي مخع اليونان في التحرر من الحكم العثماني [1]

وفي ظل هذه التطورات الداخلية ومن خلال الثورات التي قامت بها التنظيمات السرية التي كان هدفها التخلص من الهيمنة التركية ، وبعد توسع نطاق الثورة ألحق بالبحرية العثمانية في ظل سنوات خسائر جسيمة اضطرتها إلى ابقاء سفنها بالموانئ خوفا من الدمار ، وسارع السلطان العثماني إلى طلب العون من الإيالات العثمانية (الجزائر ، مصر ، طرابلس ، المغرب ، تونس)[2]، وكانت أول مبادرة لمحمد علي حاكم مصر ، وذلك رغبة منه في إظهار قوته وبسط نفوذه على المقاطعات العثمانية بجنوب البلقان [3].

وكادت الثورة اليونانية أن تخمد بسبب استسلام قلعة أثينا في 1827/07/05م لولا تدخل الدول الاوربية وما نتج عن ذلك من صدام مسلح في مناء نافرين .

إضافة إلى ذلك أن بريطانيا سعت جاهدة إلى منع روسيا من تحقيق أية مكاسب في البلقان ، فكانت مضطرة للتدخل بجانبها في الحرب لكي تمنعها من أيجاد موطئ قدم في هذه المنطقة الحيوية ، وبعد ان تم التوقيع على اتفاقية لندن التي أقرت استخدام القوة في حال رفض السلطان العثماني منح الإستقلال بالحكم الذاتي لليونانيون ، وكان موقفه بالرفض وبهذا أصبح هذا الأخير مبررا للحرب [4].

وفي يوم 20 أكتوبر 1827 دخل أسطول الحلف الثلاثي مياه نافارين رافعا رايات السلام بشكل حصر الأسطول العثماني داخل الميناء .وكانت السفن الحربية الروسية والإنجليزية والفرنسية حوالي37 سفينة مجهزة ب 1200 مدفع تقريبا، تحت قيادة الأميرال

[1] – ناصر الدين سعيدوني ، ورقات جزائرية ، المرجع السابق ، ص356

[2] – نفسه ، ص357

[3] – بسام العسلي ، الجزائر والحملات السليبية، دار النفائس ، ج2، الجزائر ، 1985 ، ، ص39

[4] – ميمونة حمزة منصور ، تاريخ الدولة العثمانية ، ط1، الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، 2008، ص82.

الإنجليزي كوادرنغتون والتي أمرها بالتقدم نحو مدخل الميناء لتجد القوات العثمانية مجتمعة هناك مكونة خط دفاعي، لقد بلغ عدد السفن الإسلامية حوالي 62 سفينة مسلحة ب 2100 مدفع[1]، إضافة إلى بطاريات المدافع التي كانت موجهة نحو السفن الأوروبية وأسفر إطلاق النار الكثيف بين الجانبين عن تدمير أغلب سفن الأسطول العثماني في الأخير، وانتهت المعركة لصالح دول أوروبا وأجبر إبراهيم باشا على سحب قواته من نافارين في سبتمبر 1828وتعود هزيمة العثمانيين إلى عدة أسباب منها[2] :عدم تكافؤ القوى بين الطرفين، فالبحرية العثمانية كانت تعاني من نقص في العتاد الحربي مقارنة بالبحرية الأوروبية التي كانت على درجة عالية من التطور، إضافة إلى تمركز القوات العثمانية في مكان واحد حال دون تحرك القطع البحرية، وبالتالي عدم تمكنها من المناورة.[3]

[1] – ناصر الدين سعيدوني، ورقات...، المرجع السابق، ص362 .

[2] – بسام العسلي ، المرجع السابق ، ص380

[3] – ناصر الدين سعيدوني، ورقات...، المرجع السابق، ص364 .

ثالثا : مشاركة الجزائر في المعركة

كانت مشاركة البحرية الجزائرية حاضرة في كل حدث يقع في حوض البحر الأبيض المتوسط ، ومن بين المعارك المهمة التي كان للجزائر مساهمة مباشرة فيها ولو بعدد قليل من السفن والجنود "معركة نافرين" ذات نتائج بالغة الخطورة على التطورات التي شهدتها منطقة البحر الأبيض المتوسط بما فيها المناطق أو الإيالات التابعة للدولة العثمانية منها الجزائر [1]

لم تقتصر المساهمة الجزائرية في المشاركة الفعلية بعدد السفن فقط بل بدأت في وقت سابق بقيادة الرايس " حميدو عام 1813م "[2]

ولكن هذه المجهودات الجزائرية تم وضع حد لها في معركة نافرين التي أسفرت على تدمير القسم الأكبر من السفن العثمانية (تركية ، مصرية ، جزائرية ، تونسية ، طرابلسية)[3]

وكانت مشاركة الجزائر في حرب استقلال اليونان بالغة الأهمية حيث غيرت مجرى الأحداث خلال القرن التاسع عشر من أهمها نذكر: [4]

- المساهمة الجزائرية إلى جانب الدولة العثمانية في حرب اليونان1821 – 1827 تؤكد بشكل قوي مدى الروابط التي كانت تشد الجزائر ضمن الرابطة العثمانية الإسلامية، إلا أن الظروف التي تعرضت لها الجزائر بعد 1827 جعلتها عرضة للاعتداء الأوروبي الذي كان يسعى إلى القضاء على الدولة الجزائرية وبحريتها، التي طالما كانت شوكة في حلق أوروبا.

[1] – ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق ، ص350.

[2] – المرجع نفسه ، ص359

[3] – بسام العسلي ، الجزائر والحملات الصليبية ، المرجع السابق ، ص39

[4] – ناصر الدين سعيدوني،" معركة نافارين" 1827 ، في مجلة الدراسات التاريخية،1992، ص93.

كانت الجزائر العثمانية منذ تأسيسها خلال القرن ال 16 وفية للمبادئ الدينية والسياسية والتاريخية اتجاه الباب العالي، وهي تعكس دور الجزائر المستمر في المساهمة القوية في حروب الدولة العثمانية خلال الفترة الحديثة[1].

رابعا : نتائج المعركة

تعتبر معركة نافارين التي تندرج ضمن الحرب العثمانية اليونانية إحدى حلقات التراجع والتدهور العثماني في منطقة البلقان، حيث كان لها الأثر البالغ في تطور الأحداث واختلال موازين القوى بين العالم الإسلامي والعالم المسيحي خلال القرن التاسع عشر، ومن بين نتائجها:

-ساعدت معركة نافارين روسيا على تحقيق مشروعها التوسيعي على حساب الدولة العثمانية، فقد حققت انتصارات مكنتها من احتلال مدينة أدرنة وإجبار السلطان العثماني على قبول توقيع معاهدة أدرنة في 14 سبتمبر 1829 ، ونقل اهتمامه خارج بلاد اليونان.

-تأكيد مقررات بروتوكول لندن المعلن في 22 مارس 1829 م باستقلال بلاد اليونان ورسم حدودها بالخط الواصل بين خليجي أرطا وفولوس، وبعد ذلك تم تأسيس المملكة اليونانية التي اعتلى عرشها الأمير الشاب" أوتو"[2].

[1] – ناصر الدين سعيدوني،المرجع السابق ، ص95.

[2] – كوران، أرجمنت، السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، ترجمة عبد الجليل التميمي، منشورات الجامعة التونسية، 1970 ، ص45 .

-إخلاء بلاد اليونان من المجموعات الإسلامية وتهجير التجمعات اليونانية من سواحل الأناضول الغربية.[1]

-ساهمت معركة نافارين في تزايد المد القومي بالبلقان وإعلان الشعوب البلقانية للثورة بهدف الانفصال عن الدولة العثمانية وتحقيق الاستقلال[2]

-أظهرت معركة نافارين مدى الضعف الذي كانت تعيشه الدولة العثمانية آنذاك، وهذا الضعف استغله محمد علي والي مصر لتحقيق أطماعه التوسيعية بالشرق على أنقاض الخلافة العثمانية [3].

- تفكك الحلف المقدس بين الدول الأوروبية الغربية الذي تم إقراره في مؤتمر فينا1815 هذا ما أدى إلى تغيير الأوضاع السياسية وفتح عهد جديد تميز بتعاظم الليبيرالية وانتعاش الحركة الوطنية القومية التي تتنافى ومصالح الدول الثلاث روسيا، النمسا، والدولة العثمانية[4]

- فقدت الجزائر جزء هام من أسطولها البحري في حرب اليونان من 1821 الى1827 إذ بقيت دون حماية عسكرية وأصبح أمنها مهدد من طرف الفرنسيين، بالرغم من أن الجزائر لم تشارك في معركة نافرين مشاركة فعلية إلا أن تأثيرها كان غير مباشر، وتمثل في الغزو الفرنسي للجزائر 1830[5].

[1] – ناصر الدين سعيدوني ،" معركة نافارين"...، المرجع السابق، ص94 .

[2] – فريد بك، المرجع السابق، ص261 .

[3] –كوران، المرجع السابق، ص 47 .

[4] – فريد بك، المرجع السابق، ص230 .

[5] – الزهار، أحمد شريف ، المصدر السابق، ص170 .

الخاتمة

الخاتمة :

لعب البحر الأبيض المتوسط دورا رائدا في رسم العلاقات الدولية خلال كل الفترات التاريخية. فهو منطقة اتصال ومبادلات وتلاق بين حضارات القارات الثلاث(آسيا- أفريقيا- أوروبا).

إن الحملات الأوربية على السواحل الشمالية لإفريقيا وكانت الجزائر على غرار دول المغرب أهم محطات هذه الحملات، التي استنجدت بالعثمانيين لتحريرها من الغزو الصليبي، حيث كان العامل الديني هو المحرك لعمليات الفتح، ومن ثمة ثبت العثمانيون أقدامهم بإلحاق الجزائر بالدولة العثمانية سنة 1519 ، لتصبح إيالة عثمانية.

ولقد كان النشاط البحري للدولة الجزائرية تحت لواء الدولة العثمانية، وقد ارتكز هذا النشاط على أعمال الغزو والجهاد البحري "القرصنة"ضد الدول المسيحية حيث كان له الدور الكبير في بناء الدولة الجزائرية وتنامي قوتها البحرية .

أدى تزايد النشاط البحري إلى ارتفاع عائدات البحر من غنائم وأسرى وإتاوات ما ساهم في إثراء خزينة الدولة، وأصبحت البحرية الجزائرية تفرض نفسها في حوض المتوسط خلال القرنيين 16 و17 .

وتميزت الأوضاع في الجزائر بعد استقرار العثمانيين بعدم الاستقرار خاصة في أنظمة الحكم حيث تعاقب على حكم الجزائر البيلربايات و الباشاوات و الاغاوات وصولا إلى الدايات كآخر مرحلة من مرحل الحكم العثماني في الجزائر سنة 1671 م، وكان نظام الدايات آخر نظام سياسي عثماني في الجزائر .

ولقد أسهمت الجزائر بأسطولها الحربي ودورها الجهادي ومواردها في ربطها بعلاقات متنوعة مع دول العالم (العثمانية ، العربية ، الأوربية).

إن مجمل العلاقات الخارجية (علاقات مع الدولة العثمانية ، والعربية، والدول والاوربية) للدولة الجزائرية خلال فترة الديات لقد اتسمت بالسلم والصداقة ، وضمنتها معاهدات هدنة ومعاهدات ابرمت للصلح والحماية ودفع الاتوات لضمان الحماية في البحر ، باستثناء اسبانيا التي كانت مع عداوة شبه دائمة مع الدولة الجزائرية.

وقد تم عقد معاهدة الصلح بين الجزائر وإسبانيا ساهمت في تحقيق السلم والاستقرار في حوض المتوسط سنة 1791م

إن البحرية الجزائرية خلال عهد الأغوات تراجعت في نشاطها وذلك بسبب معاهدات التقارب والصلح مع غيرها من الدول، ضف إلى ذلك مشاركة الأسطول الجزائري إلى جانب العثمانيين في حرب كريت الطويلة 1645-1669 ضد البنادقة وحلفائهم المسيحيين

ولعبت البحرية الجزائرية دورا كبيرا في دعم العلاقات الجزائرية العثمانية خاصة على المستوى العسكري، من خلال مساهمتها في الحروب التي خاضتها الدولة العثمانية ضد التحالفات الأوروبية أشهرها الحرب العثمانية اليونانية (1821-1826) والتي تندرج فيها معركة نافرين 1827 والتي نتجت عنها اضعاف البحرية الجزائرية إضعاف البحرية الجزائرية بسبب فقدها لعدد من قطع أسطولها في المواجهات.

وعليه نصل إلى أن معركة نافارين كان لها انعكاسات خطيرة عادت بالسلب على البلاد الإسلامية التي فقدت مكانتها الدولية، وفتحت الباب أمام التدخلات الأجنبية.

وترتَّب على ذلك ضعف عسكري جزائري في البحر فاتحًا الباب أمام الهجوم المعادي، وهو ما شجَّع شارل العاشر ملك فرنسا على فرض حصار بحري، انتهى باحتلال الجزائر في 1830م، أي بعد ثلاث سنوات بعد معركة نافارين.

قائمة الملاحق

الملحق رقم **(01)** يبين العمليات البحرية ما بين 1519-1830[1]

العمليات البحرية من 1519 - 1556	مضيق حل طارق والسواحل الغربية والشرقية	يستمر بتساطلهم مدة شهرين إلى ثلاثة أشهر في البحر في حالة غدم احتياج رئيس الدولة أو الخلافة لهم وكانت السفينة تمول بكل ما تحتاجه من مئونة لثلاثة أشهر
	خليج مولان بصقلية Moulin	
	خليج بالوس Palos البحر الادرياتيك	
	خليج قات Gatte بريانو ايطاليا	
	خليج سان مارتان	
	خليج سان سباستيان في المحيط الأطلسي	
العمليات البحرية من 1556 إلى 1700	حزر الليار	
	خليج كريت (روك)	
العمليات البحرية من 1711-1830	حزر سان بيار	
	حزر الكناري	
	سواحل بابل	
	حزر بحر المنجة	
	بريطانيا وايسلاندا	
	سواحل هولندا	

[1] – زيان بن اشنهو ، المرجع السابق ، ص105، 106.

الملحق رقم (02) يبين بعض أنواع السفن المستعملة في البحرية الجزائرية خلال العهد العثماني [1]

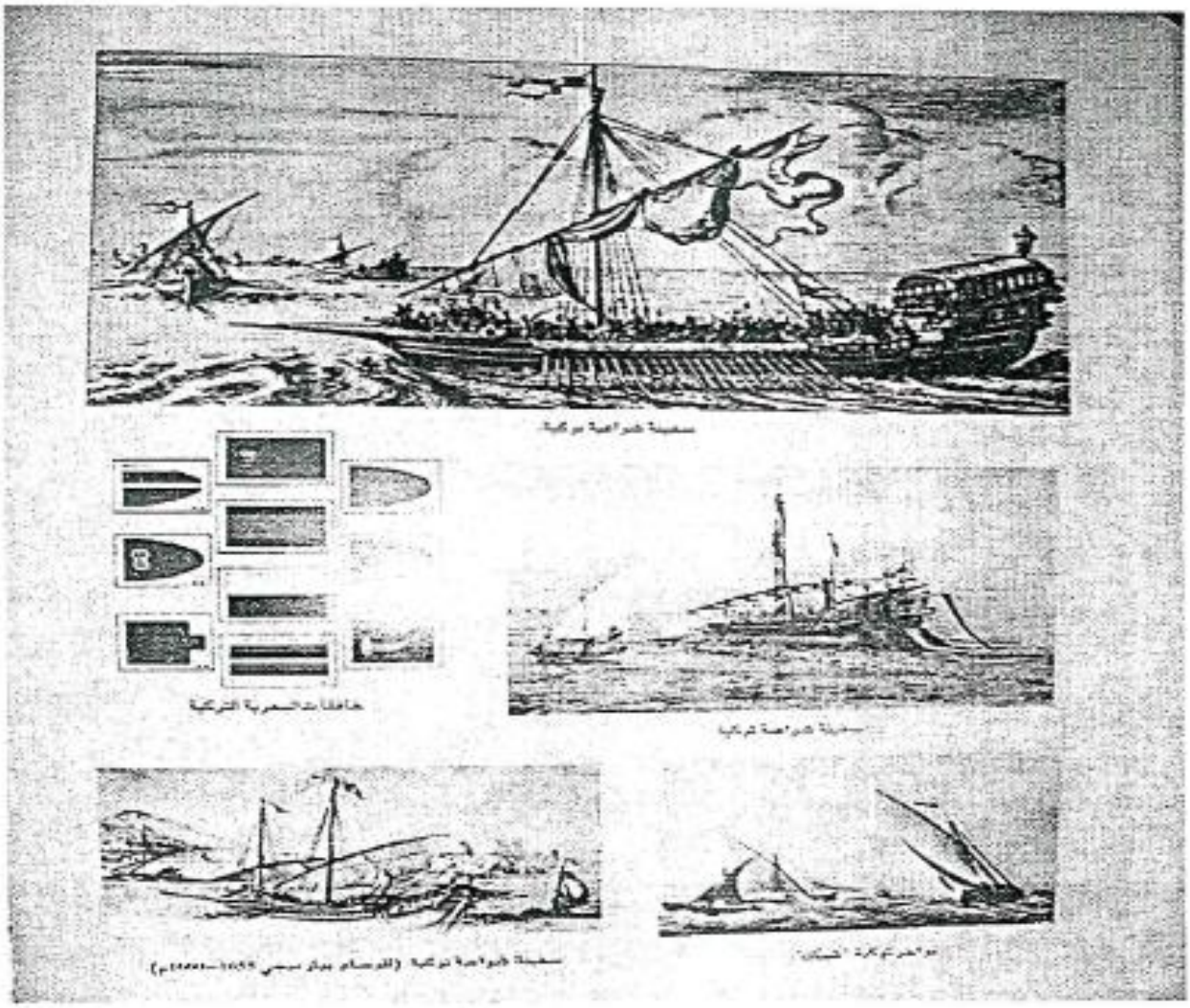

[1] – براهيمي نصر الدين ، تاريخ مدينة الجزائر ، منشورات تالة ، الجزائر ، 2010، ص17.

تابع للملحق رقم (02) بعض أنواع السفن المستعملة في البحرية الجزائرية خلال العهد العثماني [1]

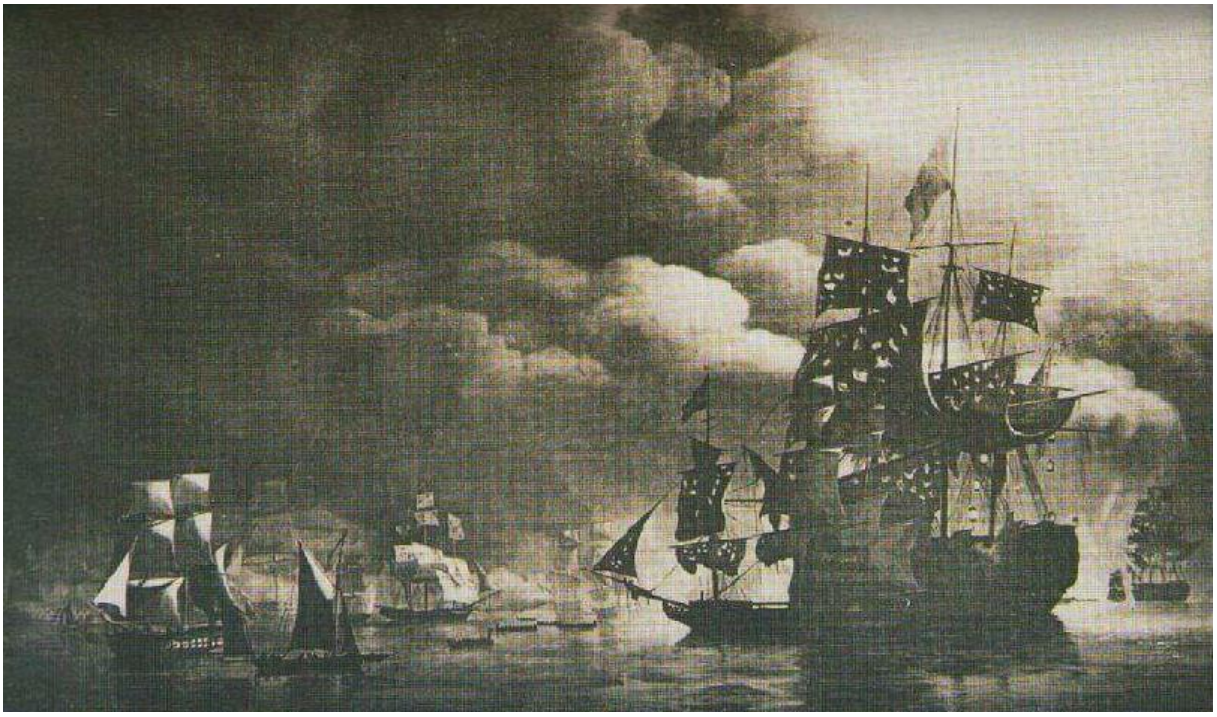

[1] – براهيمي نصر الدين ،المرجع السابق، ص20.

الملحق رقم (03) يمثل مصادقة على معاهدة سلام مع هولندا بتاريخ 15 مارس 1708م[1]

[1] – خديجة حالة ، الجاليات الأوربية في الجزائر ابان العهد العثماني (1700–1830م)، مذكرة ماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور ، جامعة أدرار ، 2012–2013، الجزائر ، ص145.

الملحق رقم (04) : يمثل خريطة لمكان معركة نافرين 1827[1]

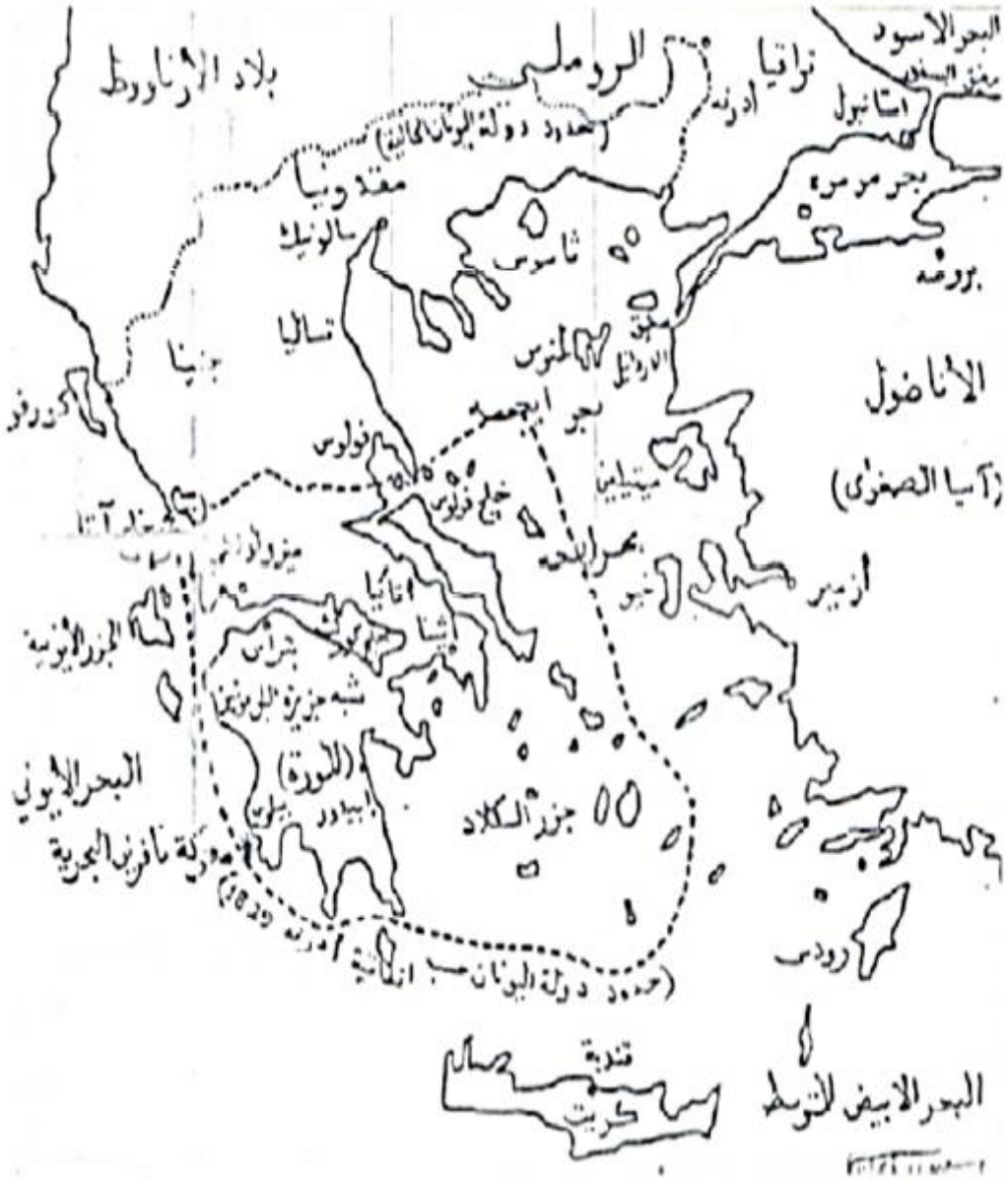

[1] – ناصر سعيدوني ، ورقات جزائرية ، المرجع السابق ، ص636.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر والمراجع

1) ألتر عزيز سامح ، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمد علي عامر، د.ج، ط1 ،دار النهضة العربية بيروت، 1919.

2) ألتر عزيز سامح، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ترجمة :محمود علي عامر، ط 1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989 .

3) بالحميسي مولاي ، الجزائر من الرحالة المغاربة فقي العهد العثماني ، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981.

4) براهيمي نصر الدين ، تاريخ مدينة الجزائر ، منشورات تالة ، الجزائر ، 2010.

5) بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962 ، ط1 ، دار، الغرب الإسلامي، بيروت، 1997 .

6) بوعزيز يحي ، المراسلات الجزائرية الإسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد 1748-1780، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،. 1993

7) بوعزيز يحي ، علاقات الجزائر الخارجية مع دول و ممالك أوربا 1500 -1830 ،د.ج، د.ط، د.م.ج، الجزائر.

8) تابليت علي ، معاهدات الجزائر مع بلدان أوربا و الواليات المتحدة ألمريكية، ج 1 ،د.ط، و.م، الجزائر، 2013 .

9) الجيلالي عبد الرحمان ، تاريخ الجزائر العام، ط2 .، ج3 .، دار الثقافة، بيروت ، 1983.

10) حمزة منصور ميمونة ، تاريخ الدولة العثمانية ، ط1، الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، 2008.

11) حنيفي هلايلي ، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، دار الهدى للنشر . والتوزيع، الجزائر،2007 .

12) خلاص علي ، البحرية الجزائرية عبر التاريخ ، المتحف المركزي للجيش ، الجزائر ، 1985 .

13) خوجة حمدان ، المرآة ، تقديم وتعريب محمد العربي الزبيري ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1985.

14) دغيم محمود السيد ، تاريخ البحرية العثمانية ، منشورات اتحاد المؤرخين العرب ، القاهرة ، 1994.

15) الزهار، أحمد شريف .مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار، نقيب أشراف الجزائر (1754–1830)، تحقيق احمد توفيق المدني، مجلد7 ، عالم المعرفة ، للنشر والتوزيع، الجزائر.

16) سبنسر وليام ،الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب وتقديم عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر،2006 .

17) سعد الله أبو قاسم ، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ط3 .، ج3 .، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1990 .

18) سعيدوني ناصر الدين ،" معاهدة الجزائر مع اسبانيا" 1791 ، في مجلة الدراسات التاريخية، العدد7 ، 1989 ، الجزائر .

19) سعيدوني ناصر الدين ،" معركة نافارين" 1827 ، في مجلة الدراسات التاريخية،1992.

20) سعيدوني ناصر الدين ، المهدي البوعبدلي :الجزائر في التاريخ(العهد العثماني) ج 4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984 م.

21) سعيدوني ناصر الدين ، تاريخ الجزائر في العهد العثماني،د.ج، ط 2 ،دار البصائر، الجزائر.

22) سعيدوني ناصر الدين ، دراسات وأبحاث تاريخ الجزائر العهد العثماني بيروت ، دار المغرب الاسلامي ، ط1.

23) سعيدوني ناصر الدين ، ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط 1 دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000 .

24) سعيدوني ناصر الدين .النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني، 1792-1830 ، ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985 .

25) سي يوسف محمد ، أمير الجزائر علج علي ، دار الأمل للطباعة والنشر ، 2009.

26) طقوش محمد سهيل ، العثمانيون من قيام الدولة إلى الإنقلاب على الخلافة ، ط1، دار بيروت المحروسة ، بيروت ، 1995.

27) عباد صالح،الجزائر خلال الحكم التركي1514 - 1830دار هومة، الجزائر ،2005.

28) العسلي بسام ، الجزائر والحملات السليبية، دار النفائس ، ج2، الجزائر ، 1985 .

29) العسلي بسام ، خير الدين بربروس ، ط2، دار النفائس ، مصر ، 1986 .

30) غربي الغالي ، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي،1288 - 1916 (م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007 .

31) غطاس عائشة وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للبحوث، 2007 .

32) فريد بك محمد ، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق: إحسان حقي، دار النفائس، بيروت،1983 .

33) فؤاد ابراهيم محمد ، المعرفة موسوعة علمية ، مج2، دار خليفة ، بيروت ، 1981.

34) قنان جمال ، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، م. م .و. م، الجزائر، 1994 .

35) قنان جمال ، نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، 2010.

36) الكعاك عثمان ، موجز التاريخ العام للجزائر، ط5 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003.

37) كوران، أرجمنت، السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، ترجمة عبد الجليل التميمي، منشورات الجامعة التونسية، 1970 .

38) كوربين شوفالييه ، الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة الجزائر (1510-1514) تع : جمال حمادنة ، ديوان المطبوعات الجامعية.

39) مبارك بن محمد الهلالي الميلي :تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج2 ، مكتبة النهضة الجزائرية 1964 م.

40) مجهول : خير الدين بربروس ، تر: محمد دراج ، ط1، شركة الأصالة ، 2010.

41) محرز أمين ، الجزائر في عهد الأغوات .(1659-1671) البصائر، الجديد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001 .

42) المدني أحمد توفيق ، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا (1492-1792م) ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1968 .

43) المدني أحمد توفيق ، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار ، نقيب أشراف الجزائر (1754-1830م)، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1980.

44) مروش المنور ، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني،ج2 القرصنة الأساطير والواقع، دار القصبة للنشر، الجزائر،2009 .

45) النابلسي علي ، معركة نافرين ونتائجها على العلاقات الجزائرية والأوربية في البحر الأبيض المتوسط ، مقال منشور .

46) الناصري أحمد السلاوي ، الاستقصاء في أخبار المغرب الاقصى، المغرب، ج3 ، مكتبة الدار البيضاء،1954 .

47) نايت بلقاسم مولود قاسم ، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830 ، ط.2 ، ج1 .، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007 .

ثانيا :الرسائل الجامعية

48) جبار صليحة ، الجزائر في عهد الداي علي باشا 1754 -1766 " ،مذكرة ماجستير "، تخصص التاريخ الحديث، ، جامعة الجزائر2، 2010-2011 .

49) حالة خديجة ، الجاليات الأوربية في الجزائر ابان العهد العثماني (1700–1830م)، مذكرة ماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور ، جامعة أدرار ، 2012–2013، الجزائر .

50) حماش خليفة ، العلاقات بين الأيالة الجزائر و الباب العالي من سنة 1798 إلى 1830، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الإسكندرية ، 1988 م .

51) صحراوي فتيحة ، الجزائر في عهد الداي حسين (1818–1830)، مذكرة ماجستير في التاريخ، جامعة الجزائر ، 2011.

52) عناية زينب وسليمة فتوش، البحرية الجزائرية أواخر العهد العثماني 1722–1830م ، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة خميس مليانة ، 2012.

53) القشاعي فلة ، المولودة موساوي ، النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني (1771–1837م) ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر ، 1990.

54) لمريني خضرة ، و نعيمة بن قويدر، العالقات التجارية بين الجزائر والدول االوربية ، 1780 –1830 فرنسا واسبانيا نموذجا ، " مذكرة ماستر "، تخصص التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة زيان عاشور، – الجلفة – 2012 – 2013 .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى **الصفحة**

البسملة

الشكر

الإهداء

قائمة المختصرات

مقدمة.....أ

فصل تمهيدي:
نشأة البحرية الجزائرية خلال العهد العثماني في القرنين 16 م و17م

أولا : البحرية الجزائرية في عهد البيلربايات1519 – 1587 8

ثانيا : البحرية الجزائرية في عهد الباشوات (1587–1659):..... 11

ثالثا : البحرية الجزائرية في عهد الأغاوات 1659–1671..... 13

الفصل الأول
أوضاع البحرية الجزائرية خلال عهد الدايات (القرن 18م)

أولا : المجال السياسي..... 16

ثانيا : المجال العسكري..... 19

ثالثا: المجال الاقتصادي..... 21

الفصل الثاني:
علاقات الجزائر الخارجية خلال فترة الدايات

أولا : العلاقات الجزائرية العثمانية..... 28
ثانيا :العلاقات الجزائرية مع الدول العربية والمغاربية..... 30
ثالثا: العلاقات الجزائرية مع الدول الأوربية: 33

الفصل الثالث
الفصل الثالث معركة نافرين 1827 وآثارها على البحرية الجزائرية

أولا : الاوضاع قبل المعركة 44
ثانيا : أحداث المعركة..... 46
ثالثا : مشاركة الجزائر في المعركة..... 49
رابعا : نتائج المعركة 50
الخاتمة :..... 53
الملاحق 56
قائمة المصادر والمراجع..... 62
فهرس المحتويات..... 68